الدعاء بعد المكتوبة على ضوء السنة المطهرة

للدكتور عبدالله بن سعاف اللحياني

مقدمة :

لله الحمـــد في السموات حمداً يليق بجلال الله وعظمته، وجبروته وسلطانه، ولله الحمد في الأرض.. حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده .

ولله الحمد يملأ ما بين السموات والأرض، وما شاء الله من شيء بعد .

نحمدك اللهم حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأنت أهل الحمد لا إله إلا أنت .

نحمدك حمد الشاكرين، ونستغفرك استغفار المسرفين، ونلجأ إليـــك لجوء المضطرين، مددنا أيدينا برحمتك إلى رحمتك، وبفضلك تطلعت القلوب إلى فضلك، وسعت رحمتك كل شيء، أنت رحمن الدنيـــا والآخـــرة، فهب لنا رحمة من عندك تهدي قلوبنا، وتصلح شأننا، وتحسن لنا بها العاقبة .

اللهم نشكو إليك ضعف الحال، وقلة الحيلة، وكثرة الذنوب وضـــعف الوســـيلة. ولا رجاء لنا إلا في رحمتك، ولا طمع إلا في عفوك.نسألك أن تصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، صلاة دائمة باقية، ترضيك وترضيه، ونسألك أن تجزيه عنا خير الجزاء، وأن

تسعدنا بشفاعته يوم الفزع الأكبر بمنّك وجودك.

نشـــهد أن لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك. وأن الجنة حق، والنار حق، وأنك تبعث من في االقبور .

أما بعد:

فهذا بحث في الدعاء بعد الصلاة المكتوبة، كتبته لبيان مشروعيته وأنه ســـنة من السنن، وليس بدعة من البدع، وأن المتصف به متّبع ليس بمبتدع، ومأجور غير موزور إن شاء الله .

ونعـــني بالدعـــاء بعد المكتوبة: دعاء الإنسان بعد الصلاة إماماً، أو مأموماً، أو منفرداً وحده دون المشاركة لغيره في ذلك .

وقد اشتملت هذه الدراسة على مدخل لبيان أهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وقسمته مباحث:

المبحث الأول: اعتناء علماء الحديث بموضوع الدعاء.

المبحث الثاني: تعريف الدعاء في اللغة، والشرع.

المبحث الثالث: العلاقة بين الذكر والدعاء.

المبحث الرابع: في بيان شأن الدعاء وفضله، وأنه ليس له وقت محدد.

المبحث الخامس: في ذكر من تجاب دعوتهم، وأرجى أوقات الإجابة.

المبحث السادس: في بيان المراد بالدعاء في أدبار الصلوات .

المـــبحث الســـابع: في ذكر حجة من منع من الدعاء بعد المكتوبة والجواب عن ذلك .

المبحث الثامن: في بيان الأدلة المثبتة للدعاء بعد المكتوبة.

المبحث التاسع: في ذكر ما ورد عن الصحابة من الدعاء بعد المكتوبة .

وبعد ذلك الخاتمة .

وأســـأل الله بأسمائـــه وصفاته أن يجنبنا الزلل، ويصرف عنا الزيغ، ويلهمنا السداد، وأن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،

مدخل في أهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه

موضـــوع الدعـــاء مـــن الموضوعات التي عني بها المحدثون وغيرهـــم، وســـنذكر إن شاء الله طرفاً من جهود المحدثين في هذا السبيل، في المبحث الأول بحول الله وقوته.

وموضـــوع البحث، يتعلق بجزئية من جزئيات هذا الموضوع الكبير الواسع المتشعب، وهي :

الدعاء بعد الصلاة المكتوبة ومدى مشروعية ذلك :

وكـــنا نقرأ الأحاديث الواردة في فضل الدعاء دبر الصلاة، ونسمعها من أهل التذكرة، فنفهم منها أن الدعاء بعد الصلاة سنة، وأنه من فضائل الأعمال، وأشرف الطاعات التي يثاب عليها العبد، ويؤجر عليها الداعي .

وكـــان أن رأيت كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى يذهب فيه إلى أن الدعاء قبل السلام لا بعده، وأن دبر الصلاة معناه

آخرها قبل السلام لا بعده؛ لأن دبر كل شيء منه، كدبر الحيوان، وبـــناءً على ذلك فإن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع، وليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم رأيت كلاماً للإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد يذهب فيه مذهب شيخه، أو يقاربه، ويقول فيه: إن الدعاء بعد السلام ليس فيه حديث صحيح ولا حسن، وأن عامة الأدعية المتعلقة بالصلاة إنما هي داخل الصلاة لا خارجها.

ولما كان الدعاء بعد الصلاة مما يفعله المصلون في كل مكان وزمان، ولا يرى الناس إلا أنه سنة نبوية، وشريعة مرضية، رأيت أن أبحـــث هذه المسألة بحثاً يكشف عن حقيقتها، ويذهب بما تعلق بها من ظنون .

ومـــا ضـــاعف الاهتمام بهذا الموضوع، ما سمعته من بعض الفتاوى لبعض أجلاء أهل العلم، يذهب فيه مذهب ابن تيمية وابن القيم يرحمهما الله تعالى .

وهـــذه الدراسة هي ـ فيما أحسب ـ أول دراسة تتفرغ لهذا الموضـــوع، وتتخصص فيه، وتقصر عنايتها عليه، وأرجو أن تكون وافيـــة بالغرض، قائمة بالمقصود، محققة للمرجو منها، والله المسؤول أن يهدينا للحق ويعيننا عليه. ويصرف عنا الخطأ والضلال، ونسأله أن ينفع بهذا البحث، ويثيب عليه بما هو أهله .

المبحث الأول اعتناء علماء الحديث بموضوع الدعاء :

عني المحدثون أيما عناية بجمع ما ورد في الدعاء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجلوا ذلك بعناية فائقة في دواوينهم، وأفردوا لذلك أبواباً خاصة في مصنفاتهم التي بنوا ترتيبها على الأبواب،فها هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، إمام الصنعة، وسيد المحدثين، يضمن جامعه الصحيح كتاب الدعوات، ويذكر فيه من الأحاديث المرفوعة خمسة وأربعين حديثاً ومائة، كما أحصى ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح[1].

ومثله الإمام مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ في صحيحه، نراه يفرد كتاباً في جامعه الصحيح للذكر والدعاء، ويذكر فيه قريباً من مائة حديث .

ونجد الإمام النسائي ت ٣٠٣هـ يذكر في سننه كتاب الاستعاذة، وهو في الدعاء، ويذكر في سننه الكبرى كتاب الاستعاذة أيضاً وهو مشتمل على سبعة وثلاثين ومائة حديث .

وفي جامع الترمذي ت٢٩٧هـ كتاب الدعوات الذي سجل فيه مؤلفه من الحديث أربعة وثلاثين ومائة، وفي سنن ابن ماجة ت ٢٧٥هـ، نجد كتاب الدعاء الذي يحوي من الحديث خمسة وستين

---

(١)فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، ٢٢٩/١١، وكذلك ذكر الإمام البخاري أبواباً كثيرة في الدعاء في كتابه الأدب المفرد .

حديثاً .

أمـــا الإمـــام أبو داود السجستاني ت ٢٧٥هـــ فلم يفرد في سننه كتاباً للدعاء[١]، إلا أنه ذكر أحاديث كثيرة في الدعاء في أبواب مـــتفرقة، ينظر لها على سبيل المثال: كتاب الصلاة، وكتاب الأدب، وغيرهما .

بينما نجد الإمام الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـــ، يذكر في مستدركه كتاب الدعاء، ويستغرق ستين صحيفة .

ويستغرق كتاب الدعاء في مصنف ابن أبي شيبة ت ٢٣٥هـــ مائـــتين وســـبعين صحيفة تحوي بين طياتها تسعين حديثاً وسبعمائة حديث .

ومن المحدثين من ألف كتباً خاصة في الدعاء، وذلك يدل على تلك العناية الخاصة التي أولاها المحدثون موضوع الدعاء، ومن هؤلاء المحدثين:

١– محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي، أبو عبدالرحمن الكوفي ت ١٩٥هـــ، ذكر له ابن النديم[٢] والذهبي[٣] كتاب الدعاء. منه نسخة في الظاهرية مجموع (٣٤) (٤٧-٦٧) .

---

(١) ذلك أنه ألف كتاباً خاصاً في الدعاء، كما سيأتي قريباً .

(٢) الفهرست (٣١٦) .

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٣١٥ .

٢- الإمام أبو داود صاحب السنن سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، له كتاب الدعاء، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦/١ .

٣- أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، ت ٢٨١هـ، له كتاب الدعاء، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠٢/١٣ .

٤- أبوبكر أحمد بن عمرو بن الضحاك، المعروف بابن أبي عاصم ت ٢٨٧هـ، له كتاب الدعاء[١] .

٥- الحسن بن شبيب المعمري ت ٢٩٥هـ، له كتاب عمل اليوم والليلة، استفاد منه الطبراني في كتاب الدعاء له .

٦- يوسف بن يعقوب القاضي ت ٢٩٧هـ، له كتاب الذكر، واقتبس منه ابن حجر في فتح الباري ١٢٣/١١، واستفاد منه الطبراني .

٧- أبوبكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ت ٣٠١هـ، له كتاب الذكر، نقل منه ابن حجر في نتائج الأفكار، وروى عنه الطبراني في كتاب الدعاء .

٨- الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ، له كتاب عمل اليوم والليلة، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور فاروق حماده .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨ .

٩- أبو عبدالله محمد بن فطيس الأندلسي ت ٣١٩هـ، له كتاب الدعاء[١].

١٠- أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي ت ٣٣٠هـ، له كتاب الدعاء، نقل منه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار، يوجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية رقم (٤٣٨).

١١- أبوالحسين ابن المنادي أحمد بن جعفر بن محمد ت ٣٣٦هـ، له كتاب أنواع الاستعاذات من سائر الآفات[٢].

١٢- أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار النحوي ت ٣٤١هـ، له جزء في الدعاء[٣].

هذه نماذج مما كتب المحدثون في الدعاء، وقد أحصاها زميلنا وأخونا فضيلة الدكتور سعيد بن حسن البخاري في دراسته القيمة لكتاب الدعاء للطبراني[٤]،ت ٣٦٠هـ، فجزاه الله خيراً .

ويمكن أن يضاف إلى هذه القائمة ما يأتي:

١- كتاب الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ .

وقد حقق هذا الكتاب زميلنا الأخ الدكتور/ محمد سعيد بن

---

(١) تذكرة الحفاظ ٨٠٢/٣ .

(٢) الفهرست، لابن النديم ص ٦٤.

(٣) فهرست ابن خير الإشبيلي ص ١٦٣.

(٤) انظر: مقدمة كتاب الدعاء للطبراني ٥٥/١-٥٧.

محمد حسن البخاري،ونال به درجة الدكتوراة في الحديث وعلومه، وأجيـــز بدرجة ممتاز، وطبعته دار البشائر الإسلامية، وهو من أهم كـــتب الدعـــاء وأكثرها، بلغت أحاديثه المرفوعة (٢٠٢٦) رواية، والموقوفة (١٠٣) رواية، والمقطوعة (١٢٥) رواية .

ومع ذلك فإنه يستوعب الروايات المتعلقة بالدعاء[١] .

٢- عمـــل اليـــوم والليلة لابن السني، أحمد بن محمد الـــدينوري ت٣٦٤هـــ، وهو مطبوع .

٣- الأدعية لأبي بكر بن مردويه ت ٤١٠هـــ .

٤- عمل اليوم والليلة، لأبي نعيم الأصبهاني ت٤٣٠هـــ .

٥- الدعاء، لأبي العباس جعفر المستغفري ت ٤٣٢هـــ .

٦- الدعاء، لأبي ذر الهروي ت ٤٣٤هـــ .

٧- الدعوات، لأبي بكر البيهقي ت ٤٥٨هـــ .

٨- الدعوات المروية، لأبي سعد السمعاني ت ٥٦٥هـــ .

٩- دعوات الأيام والليالي، لأبي العباس أحمد البوني ت ٦٢٢هـــ .

١٠- عمل اليوم والليلة، للحافظ عبدالعظيم المنذري ت ٦٥٦هـــ .

١١- عمل اليوم والليلة، لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـــ .

١٢- عمل اليوم والليلة، للسيوطي ت ٩١١هـــ .

---

(١) انظر مقدمة المحقق ١/١١٤ ، ١٢١ .

١٣- سهام الإصابة في الدعوات المستجابة، للسيوطي[١] .

المبحث الثاني: معنى الدعاء في اللغة والشرع :

قال الخطابي[٢]: أصل هذه الكلمة مصدر من قولك دعوت الشيء أدعوه دعاء، أقاموا المصدر مقام الاسم. تقول: سمعت دعاء كما تقول: سمعت صوتاً، وكما تقول: اللهم اسمع دعائي، وقد يوضع المصدر موضع الاسم، كقولهم: رجل عدل، وهذا درهم ضرب الأمير، وهذا ثوب نسج اليمن[٣] .

قال الزمخشري[٤]: "دعوت فلاناً وبفلان: ناديته وصحت به، وما بالدار داع ولا مجيب، والنادبة تدعو الميت: تندبه، تقول: وازيداه. ودعاه إلى الوليمة، ودعاه إلى القتال، ودعا الله له وعليه، ودعا الله بالعافية والمغفرة، والنبي داعي الله"[٥] .

---

(١) انظر لهذه الكتب ولطائفة أخرى مقدمة: حلية الأبرار وشعار الأخيار (الأذكار النووية) ص ١١.

(٢) هو: حمد- بفتح الحاء – ابن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي، إمام في العربية وغيرها مشهور،كان يشبه في زمانه بأبي عبيد القاسم بن سلام، له تصانيف منها: غريب الحديث، وشرح البخاري، وشرح أبي داود، والعزلة. مات سنة ٣٨٨هـ، إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي ١/١٢٥، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/٤٥٦ .

(٣) شأن الدعاء ص ٣ .

(٤) هو: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أبو القاسم جار الله، كان واسع العلم، غاية في الذكاء، إماماً في اللغة والنحو، له تصانيف، من أشهرها: الكشاف في التفسير، الفائق في غريب الحديث، أساس البلاغة، المفصل في النحو، مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بغية الوعاة ٢/٢٨٠، إنباه الرواة ٣/٢٦٥ .

(٥) أساس البلاغة مادة دعو، ص ١٨٩ .

وفي قاموس[1]الفيروز أبادي[2]: "الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى، دعاه دعاً ودعوى ".

ثم قال: دعيت لغة في دعوت[3] .

وفي لسان العرب[4]،لابن منظور[5]:

"الدعـــاء: الرغـــبة إلى الله عز وجل، دعاه دعاء ودعوى، حكاه سيبويه[6]، في المصادر التي آخرها ألف التأنيث، وأنشد لـــبُشير بن النَّكت:

---

(١) مادة د ع و .

(٢)هـــو محمـــد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي، العلامة مجد الدين أبو طاهر، مهر باللغة، وفـــاق الأقـــران، وعلت منـــزلته عند الناس، له من التصانيف: القاموس المحيط في اللغة، واللامع العلم العجاب، الجامع بين المحكم واللباب، لم يكمله، وفتح الباري بالسيح الفسيح الجـــاري في شـــرح صحيح البخاري. مات ٨١٦هـــ بغية الوعاة ٢٧٤/١، الضوء اللامع ٧٩/١٠.

(٣)القاموس مادة: د ع و .

(٤) مادة د ع و .

(٥) هو محمد بن مكرّم بن علي الأنصاري الإفريقي كان عارفاً باللغة والنحو، اختصر كتـــباً كـــثيرة منها: تاريخ دمشق، والأغاني، والعقد، والذخير، وغيرها، وألف لسان العرب. مات ٧١١هـــ.

فوات الوفيات ٣٩/٤، بغية الوعاة ٢٤٨/١.

(٦) هو عمر بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، وسيبويه لقب معناه: رائحة التفاح، وأصله من أرض فـــارس، ونشـــأ بالبصرة، وتقدم في النحو حتى صار إمام البصريين بل النحويين جملة، له الكتاب في النحو، وشروحه كثيرة، مات سيبويه سنة ٩٨٠هـــ وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وقيل: نيف على الأربعين. رحمه الله . إنباه الرواة ٣٤٦/٢، بغية الوعاة ٢٣٠/٢ .

ولت ودعواها شديد صخبه

ذكّـــر على معنى الدعاء

وفي اللسان أيضاً: والدعاء: واحد الأدعية، وأصله دعاو؛ لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت.

وتقـــول للمرأة: أنت تدعين، وفيه: لغة ثانية: أنت تدعوين، وفيـــه لغة ثالثة: أنت تدعُين بإشمام العين الضمة، والجماعة: أنـــتن تدعون مثل الرجال سواء .

قـــال ابن بري[١]: قوله في اللغة الثانية: أنت تدعوين لغة غير معروفة[٢].

وفي باب الدال والعين وما يثلثهما يقول الفيومي[٣]: ودعوت الله أدعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهـــو داعي الله، والجمع دعاة وداعون، مثل قاضي وقضاة وقاضون

(١) هـــو عـــبدالله بن بري بن عبدالجبار، أبو محمد المقدسي المصري النحوي اللغوي، شـــاع ذكره في الديار المصرية، ولم يكن بها مثله، من مصنفاته: اللباب في الرد على ابن الخشاب، وجواب المسائل العشر، مات سنة ٥٨٢هـــ .

(٢) مادة د ع و .

(٣) هـــو أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، صنف المصباح المنير، وكان فاضلاً عارفاً بالفقه واللغة، مات سنة نيف وسبعين وسبعمائة. الدرر الكامنة ٣١٤/١، بغية الوعاة ٣٨٩/١.

والنبي داعي الخلق إلى التوحيد.. [1].

ومما سبق يتبين لنا دلالة لفظ الدعاء في العربية وأنه:

- سؤال العبدربه .
- النداء .
- طلب الإقبال .

وقـــد لا حظ الشيخ محمد رشيد رضا[2]، أن الدعاء في أصل اللغة النداء والطلب، وهما قسمان: عادي وعبادي .

وجعـــل العـــادي مـــا كان موجها من الداعي إلى مثله من الطلب، وكان المدعو قادراً على تلبية طلبه بمقتضى الأسباب العادية.

أمـــا العبادي فهو ما توجه به الداعي إلى من يعتقد أن له سلطاناً وقدرة فوق الأسباب المألوفة .

معنى الدعاء في الشرع :

المـــراد بالدعاء في اصطلاح الشرع: سؤال العبد ربه حاجته. وهذا التعريف هو محصلة ما وقفت عليه من تعاريف العلماء للدعاء .

قـــال الخطـــابي: ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمداده إياه المعونة[3] .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ص ١٨٣.

(٢) في تعليقه على صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، ص ٣٤٣.

(٣) شأن الدعاء، ص ٣.

قـــال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي[١]:حقيقة الدعاء : مـــناداة الله تعالى لما يريد من جلب منفعة، أو دفع مضرة من المضار والبلاء بالدعاء، فهو سبب لذلك واستجلاب لرحمة المولى، كما أن الترس لرد السهم والماء لخروج النبات من الأرض[٢] .

قـــال الفخر الرازي[٣]في تفسيره: حقيقة الدعاء: "استدعاء العـــبد ربـــه جل جلاله العناية واستمداده المعونة[٤]" وهو تعريف الخطابي بحروفه .

وحده الشيخ علي القاري الهروي[٥] بقوله: " هو طلب الأدنى بالقول من الأعلى على جهة الاستكانة "[٦] .

---

(١) هو الإمام الفقيه المحدث محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الأندلسي الأشبيلي، صنف في الفقه والحديـــث والتفســـير وغـــير ذلك، من أشهر مؤلفاته: عارضة الأحوذي على كتاب الترمذي، والقـــبس عـــلى موطـــأ مالك بن أنس، والعواصم من القواصم، مات سنة ٥٤٣هـــ. الديباج المذهب ٢٥٤/٢، سير أعلام النبلاء ١٩٧/٢٠.

(٢) انظر: مقدمة الترغيب في الدعاء والحث عليه. ص ٥٤، لعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الرازي الملقب بفخر الدين الشـــافعي، له المصنفات العديدة أشهرها تفسيره الكبير، مات سنة ٦٠٦هـــ بهراة، وفيات الأعيان ٣٨١/٣، لسان الميزان ٤٢٦/٤.

(٤) مفاتيح الغيب ١٠٦/٥ .

(٥)هـــو عـــلي بـــن سلطان محمد الملا الهروي، القاري، الحنفي الفقيه المحدث، صاحب التصـــانيف الكـــثيرة في التفسير والحديث والفقه، ومن مصنفاته: شرح المشكاة، شرح الجزرية، وشرح الشاطبية، وغيرها، مات سنة ١٠١٤هـــ، البدر الطالع ٤٤٥/١ .

(٦) مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح ٣٣/٥ .

وهذا التعريف ليس بالجامع ولا بالمانع، فقوله: الأدنى، جنس يصدق على العاقل وغير العاقل، وكذلك الأعلى .

والدعاء في الشرع لا يراد به إلا سؤال العبد ربه.

ولعل مراد الشيخ القاري بالأدنى العبد، وبالأعلى الله سبحانه وتعالى، ذكره بصفته كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾[1]، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وحقيقة الدعاء: إظهار العبد الافتقار إلى ربه والتذلل إلى مولاه سبحانه وتعالى، والتبرؤ من الحول والقوة، فإن ذلك سمة العبودية الحقة واستشعار الخوف والوجل والذلة من الله سبحانه، وفيه أيضاً معنى الثناء على الله سبحانه بكل المحامد، ونسبة الجود والكرم المطلق إليه سبحانه، فإنه واسع كريم جواد[2] .

المبحث الثالث في العلاقة بين الذكر والدعاء :

درج بعض المحدثين الذين أفردوا أبواباً للدعاء في مصنفاتهم على قرن الذكر بالدعاء في تسمية هذه الأبواب، فيسمونها باسم الذكر والدعاء، فهل هذا العطف للتغاير، أو هو من باب عطف المترادف على حد قول القائل :

فقددت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذبا ومينا

---

(١) سورة الأعلى الآية رقم ١ .

(٢) انظر: شأن الدعاء للخطابي ص ٣ .

والقائل: عدي بن زيد[١] .

ومثله:

وفينا للقرى نار يرى عنـــ ـــدها للضيف رحب وسعة

والبيت للأفوه الأودي[٢] .

وكقول لبيد:

فأصبح طاوياً حرصا خمصيا[٣]

أو هو من باب عطف الخاص على العام كقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾[٤]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[٥] .

وللإجابة على هذا التساؤل، يجدربنا أن نستعرض دلالة الذكر في بيان العربية، لنرى إن كان مرادفاً للفظ الدعاء أو مغايراً له، أو أن بين اللفظين قدراً من الاشتراك في المعنى .

وإذا ما رجعنا إلى مصادر اللغة نجد الصاحب[٦]،إسماعيل بن

---

(١) لسان العرب مادة م ي ن ٤٢٦/١٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) نفسه .

(٤) سورة البقرة آية ٩٨ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٣٨.

(٦) هو الصاحب إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني أبو القاسم، كان نادرة عصره وأعجوبـــة دهره في الفضائل، وتقدم في العربية، وولي الوزارة لمؤيد الدولة بن ركن الدولـــة بـــن بويـــه، له من التصانيف المحيط باللغة، والكشف عن مساوي المتنبي،

عـــباد في مادة ذكر من محيطه يقول: " الذكر: الحفظ الذي تذكره، وهـــو منّي على ذِكْر وذُكْر. وهو أيضاً: جرى الشيء على لسانك. وكذلـــك الشـــرف والصيت من قوله عزوجل: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [1].

والكـــتاب الـــذي فيه تفصيل الدين. والصلاة لله عز وجل والثناء عليه"[2].

وقـــال ابن سيده[3]: "الذكر: الحفظ للشيء. والذكر أيضاً: الشيء يجري على اللسان، وقد تقدم أن الذكر لغة في الذكر .

ذكر يذكره ذكراً وذُكراً، الأخيرة عن سيبويه"[4]

ثم قال أيضاً: " والذّكر: الصيت، ويكون في الخير والشر .

والذكر: الشرف، وفي التنـــزيل: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [5] وقوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ ﴾ [6]، أي شرفك، وقيل معناه:

وجوهرة الجمهرة، والعروض، وديوان شعر. مات سنة ٣٨٥هـــ، إنباه الرواة ٢٠١/١، بغية الوعاة ٤٤٩/١ .

(١) سورة الزخرف، آية ٤٤ .

(٢) المحيط في اللغة ٢٣٥/٦ .

(٣) هو علي بن أحمد بن سيده النحوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير، كان إمام زمانه في الـــلغة والـــنحو، صنف المحكم، وشرح إصلاح المنطق، وشرح الحماسة وغيرها. مات ٤٥٨هـــ، انباه الرواة ٢٢٥/٢، بغية الوعاة ١٤٣/٢ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة ذ ك ر .

(٥) سورة الزخرف، الآية ٤٤ .

(٦) سورة الشرح، الآية ٤ .

إذا ذكرت ذكرت معي .

والذكر: الصلاة لله، والدعاء إليه والثناء عليه "[١].

وقال الفيروز آبادي: الذكر بالكسر: الحفظ للشيء كالتذكار. والشيء يجري على اللسان. والصيت كالذُّكرة بالضم. والثناء، والشرف، والصلاة لله تعالى، والدعاء "[٢].

وفي اللسان: " الذكر الصلاة، والذكر: قراءة القرآن، والذكر: التسبيح، والذكر: الدعاء، والذكر: الشكر، والذكر: الطاعة "[٣].

والذكر في الشرع يراد به ما تعبد به الشارع من لفظ يتضمن الثناء على الله وتعظيمه، ويراد به كذلك سؤاله واستغفاره .

وقيل فيه أيضاً: إنه قول سيق لثناء أو دعاء[٤].

وقد جاء في بعض الأحاديث إطلاق الدعاء على شكر الله عز وجل وحمده، وذلك ما أخرجه الترمذي في جامعه[٥]، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((**أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله**)) .

---

(١) المحكم مادة ذ ك ر .

(٢) القاموس مادة ذ ك ر .

(٣) لسان العرب مادة ذ ك ر .

(٤) انظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النورانية ١٨/١ .

(٥) في كتاب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٤٦٢/٥، وقال: حسن غريب .

ومن كل ماسبق يتضح أن معاني الذكر: التسبيح، والدعاء،والثناء على الله، وقراءة القرآن، وهذا يدل على أن هناك قدراً من الاشتراك في المعنى بين لفظ الدعاء ولفظ الذكر، وأن بينهما عموماً وخصوصاً، فكل دعاء ذكر لله، وليس كل ذكر دعاء .

وهـــذا يكشف أيضاً عن سبب الاقتران بينهما عند العلماء الذين سبقت الإشارة إليهم .

المبحث الرابع: في بيان شأن الدعاء وفضله، وأنه مندوب إليه في كل حال وحين :

جـــاء الأمر في القرآن الكريم بالدعاء في آيات كثيرة منها قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[1] .

قال البغوي: " أي اعبدوني دون غيري أجبكم وأثبكم وأغفر لكم، فلما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الإنابة استجابة "[2] .

وذكر البغوي أن الدعاء هو الذكر والسؤال .

ومن الأمر بالدعاء قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

قـــال الطـــبري: "تضرعاً وتذللاً واستكانة لطاعته، وخفية:

---

(١) سورة غافر، الآية ٦٠.

(٢) معالم التنـــزيل ١٥٦/٧ .

يقول: بخشوع قلوبكم وصحة اليقين بوحدانيته وربوبيته فيما بينكم وبينه، لا جهاراً مراءاة"[١] .

وقيـــل: ادعوه متضرعين متذللين، دعاء تضرع ودعاء خفية، فإن الإخفاء دليل الإخلاص[٢] .

وقولـــــه تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝﴾ قال أبو السعود: "أي لا يحـــب دعـــاء المجـــاوزين لما أمروا به في كل شيء، فيدخل فيه الاعـــتداء دخولاً أولياً، وقد نبه على أن الداعي يجب أن لا يطلب ما لا يليق به، كرتبة الأنبياء، والصعود إلى السماء، وقيل هو الصياح في الدعاء والإسهاب فيه" [٣] .

وقال الشوكاني: " أمرهم الله سبحانه بالدعاء، وقيد ذلك بكون الداعـــي متضرعاً بدعائه مخفياً له، وانتصاب ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ على الحـــال أي: متضرعين بالدعاء، مخفين له، أو صفة مصدر محذوف: أي ادعـــوه دعاء تضرع، ودعاء خفية، والتضرع من الضراعة، وهي الذلة والخشوع والاستكانة، والخفية: الإسرار به"[٤] .

ومما ورد في فضل الدعاء وشرفه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى

---

(١) معالم التنـــزيل ١٥٦/٧ .

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ١٧٠/٢. وانظر: الكشاف للزمخشري ٦٦/٢ .

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ١٧٠/٢. وانظر: الكشاف للزمخشري ٦٦/٢ .

(٤) فتح القدير ٢١٣/٢ .

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[1].

قال القرطبي: "﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ أي بالإجابة، وقيل: بالعلم، وقيل قريب من أوليائه بالإفضال والإنعام"[2].

وقوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ قيل إنّ معناه: فليدعوني، وقيل: فليطيعوني[3].

ومما ورد في فضل الدعاء قوله سبحانه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[4]، يعني: ما يصنع بكم لولا دعاؤكم، وعن ابن عباس: لولا إيمانكم[5]، وقال النقاش[6]، وغيره: "لولا استغاثتكم إليه في الشدائد ونحو ذلك"[7].

وجاء في صحيح الأحاديث ما يدل على أن الدعاء هو العبادة، على سبيل الحصر والقصر، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٠٨/٢ .

(٣) فتح القدير ١٨٥/١ .

(٤) سورة الفرقان، الآية ٧٧ .

(٥) انظر: جامع البيان ٣٥/١٩ .

(٦) هو محمد بن الحسن المقري، المفسر الحافظ، كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، ضعفوه في الحديث، له التصانيف الكثيرة، منها تفسيره المسمى: بـ،شفاء الصدور، والمناسك، ودلائل النبوة، وغيرها، مات سنة ٣٥١هـ، طبقات المفسرين للداودي ١٣٢/٢ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٩١/١٣ .

النعمان بن بشير: "**الدعاء هو العبادة**"[١]، وقرأ: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾[٢]

وقوله: (الدعاء هو العبادة) "معناه أنه معظم العبادة، أو أفضل العبادة، كقولهم: الناس بنو تميم، والمال الإبل، يريدون أنهم أفضل الناس، أو أكثرهم عدداً، أو ما أشبه ذلك، وأن الإبل أفضل أنواع الأموال وأنبلها.."[٣].

ومما ورد في شرف الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم: ((**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**))[٤].

وهذا الحديث غاية في بيان شرف الدعاء، وعظيم شأنه، وسمو قدره .

قال الشوكاني في شرحه: "قيل وجه ذلك، أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي، والأولى أنه يقال: إنّ الدعاء لما كان هو

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة،باب الدعاء(١٤٧٩)، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء (٣٣٧٢)، وقال: حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمران القطان، وعمران القطان عن قتادة هو ابن داود، ويكنى أبا العوام، وأخرجه ابن ماجة في الدعاء، باب فضل الدعاء (٣٨٢٨) وأحمد ٢٦٧/٤، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤) والحاكم ٤٩٠/١، وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) سورة غافر، الآية ٦٠ .

(٣) شأن الدعاء للخطابي ص ٥.

(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء (٣٣٧٠) وابن ماجه في الدعاء، باب فضل الدعاء ١٢٥٨/٢، وأحمد ٣٦٢/٢، والحاكم ٤٩٠/١ وصححه ووافقه الذهبي، والطبراني في الدعاء ٧٩٨/٢. من حديث أبي هريرة. وسنده لا بأس به قابل للتحسين لعمران القطان، وهو صدوق يهم كما في التقريب .

العـــبادة، وكان مخ العبادة كما تقدم، كان أكرم على الله من هذه الحيـــثية؛ لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1].

قال الطيبـــي[2]: ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[3]؛ لأن كل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم...[4].

والدعـــاء مطلوب في كل وقت، ومندوب إليه في كل آن، لم يحدد الشارع له ظرفاً من الزمان أو المكان، ولم يرد في نصوص الشرع ما يجعل له حداً محدوداً أو زماناً موقوتاً.

والدعاء - كما سبق بيانه - نوع من ذكر الله سبحانه، يطرح فيه العبد مسألته بين يدي ربه، يسأله من خيره، ويستعيذ به مما يحذر، وقـــد جاء في كتاب الله وصف المؤمنين المخبتين: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى

---

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) هـــو الحســـين بن محمد بن عبدالله، برع في التفسير والحديث والفقه، له من المصنفات: الكاشف عن حقائق السنة، الخلاصة في مصطلح الحديث، وفتوح الغيب في التفسير، الدرر الكامنة ٦٨/٢، البدر الطالع ٢٢٩/١.

(٣) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٤) تحفة الذاكرين، ص ٢١.

لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[1] .

فانظر كيف قرن الذكر بالدعاء، وجعل دعاء المؤمنين من ذكره سبحانه، وتأمل قوله: ﴿ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ودلالته على استمرار الذكر منهم على اختلاف الأحوال والهيئات، واستغراق الزمان في ذلك .

قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾. ذكر تعالى ثلاث هيئات لا يخلو ابن آدم منها في غالب أمره، فكأنها تحصر زمانه. ومن هذا المعنى قول عائشة رضي الله عنها "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه "[2] .

قال النووي: "اعلم أن الذكر محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد الشرع باستثنائها، نذكر منها طرفاً إشارة إلى ما سواه مما سيأتي في بابه إن شاء الله تعالى، فمن ذلك: أنه يكره الذكر حال الجلوس على قضاء الحاجة، وفي حالة الجماع، وفي حالة الخُطبة لمن

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٩١-١٩٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣١٩/٤. والحديث أخرجه مسلم في الحيض، باب ذكر الله تعالى حال الجنابة وغيرها ٢٨٢/١، وأبو داود في الطهارة باب الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ٥/١، وابن ماجة في الطهارة، باب ذكر الله عز وجل على الخلاء ١١٠/١، وأحمد ٧٠/٦ .

يسمع صوت الخطيب، وفي القيام في الصلاة، بل يشتغل بالقراءة، وفي حالة النعاس، ولا يكره في الطريق ولا في الحمام.. والله أعلم "[1].

المبحث الخامس: في من تجاب دعوتهم، وأرجى أوقات الإجابة :

تقدم فيما سبق قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [2].

وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [3].

ودلالة الآيتين الكريمتين ظاهرة على وعد الله سبحانه عباده إذا دعوه أن يستجيب لهم، وأن يسمع منهم دعاءهم، وأن يعطيهم سؤلهم، فإنه سبحانه حيي كريم، يستحي من عبده المؤمن إذا دعاه مستجيباً لأمره، موقناً بالإجابة، مخبتاً متذللاً رافعاً يديه متضرعاً لمولاه أن يردهما صفراً، وقد قال سبحانه: ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾، وقوله حق لاشك فيه، ووعده صدق لا مرية فيه، وكل دعاء يدعو به المؤمن مستجاب عند الله ولا شك، وليس يعني ذلك بالضرورة أن يحصل للداعي عين ما أراد، والله حكيم خبير، يعلم ما يصلح لعبده، وما لا يصلح، وعسى أن يكره المؤمن شيئاً هو خير له، وعسى أن يحب شيئاً وهو شر له، فربما سأل العبد ربه عرضاً من الدنيا، يكون

---

(١) الأذكار، ص ٧ .

(٢) سورة غافر، الآية ٦٠ .

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٦ .

فيــه هلاكــه وخسارته، فيصرف الله عنه ذلك، ولا يعطيه مايريد، لعلمه المحيط سبحانه بما يلحق بعبده المؤمن من جرائه لو أوتيه، ولا شــك أن صرف ذلك عنه عطاء من الله سبحانه لهذا العبد، خير مما سأل؛ لأنه لا يدري عواقبه، والعبد المسكين كان يريد بدعائه ذلك الخير والمنفعة، والله عز وجل أعطاه سؤله من الخير، وحقق له ما يريد من تلك المنفعة بصرف ذلك عنه، وتعويضه ما هو خير له في الدنيا والآخرة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**)) فقال رجل من القوم: إذاً نكثر، قال: ((**الله أكثر**))[1].

وقــد جاء في الأحاديث الشريفة ما يدل على أن الله سبحانه قد يستجيب خاصة - إن جاز التعبير - لبعض من عباده، أو يعطيهم ما أرادوه، ويعنى عناية خاصة بدعائهم، ومن هؤلاء: الوالد إذا دعا لولده أو عليه، والمظلوم على من ظلمه، والمسافر في سفره .

قال صلى الله عليه وسلم: ((**ثلاث دعوات مستجابات لا شــك فيهن: "دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**))[2].

---

(١) أخــرجه الترمذي في الدعوات، باب انتظار الفرج ٥/٥٦٦، وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم في المستدرك ١/٤٩٣ .

(٢) أخــرجه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب ٢/٨٩، والترمذي في البر والصــلة، باب ما جاء في دعوة الوالدين ٤/٢٧٧، وابن ماجة في الدعاء، باب دعوة الوالــد ودعــوة المظــلوم ٢/١٢٧٠ وأحمد في المسند ٢/٥١٧، وسنده صحيح من حديث أبي هريرة .

وفي رواية: "**ودعوة الوالد لولده**"[1]، ودعوة المظلوم لا ترد، وليس بينها وبين الله حجاب، ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن نبهه إلى ذلك وقال له فيما أوصاه: ((**واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**))[2] .

فليتق الله أولئك الذين يظلمون الناس، بالليل والنهار، وليخش الذين يتخوضون في أموال الناس، ويستطيلون في أعراضهم ظلماً وعدواناً، أن يحل بهم سخط الله ومقته، فما قوضت عروش الأكاسرة والقياصرة إلا بسبب من ظلمهم وبغيهم، وما أخذ الله الأمم، وأتى بنيانهم من القواعد، إلا بظلمهم، وما ربك بظلام للعبيد .

ودعوة المسافر دعوة مستجابة، وكأنه ـ والله أعلم ـ لبعده عن الأهل والعشيرة، وخوفه من أهوال الطريق، وتعرضه لمشاق السفر، وعنائه، أصبح قلبه معلقاً بالله سبحانه، قريباً منه، منتظراً لفرجه ولطفه، ومن كان قريباً من الله كان الله قريباً منه، ولا بد أن يكون هذا السفر من الأسفار المشروعة حتى يكون صاحبه مجاب الدعوة، مسموع الدعاء، قريباً من رحمة الله .

وربما تأكد رجاء الإجابة إذا كان السفر طاعة وقربى، كسفر الحج، والجهاد، والدعوة في سبيل الله .

ودعوة الوالد لولده أو عليه مستجابة أيضاً، بما للوالدين من

---

(١) أخرجها ابن ماجة ٢/١٢٧٠ .

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ٣/٤٥٥، ومسلم في الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين ١/٥٠.

الحقــوق العظيمة على أبنائهم، وقد قرن الله الأمر بالإحسان إليهما بالأمــر بعبادته وحده، والنهي عن الإشراك به، وذلك قول الله عز ذكره: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[١].

وممن تجاب دعوتهم: المضطر الذي أحوجه الحال من خوف أو مرض أو فقر أو نازلة إلى اللجوء إلى الله سبحانه والتضرع إليه[٢].

قــال تعــالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾[٣].

قال الشوكاني: "واللام في المضطر للجنس لا للاستغراق، فقد لا يجــاب بعــض المضطرين لمانع يمنع من ذلك، بسبب يحدثه العبد يحول بينه وبين إجابة دعائه"[٤].

ونحــوه في روح المعاني، فإنه قيد الإجابة للمضطر بالمشيئة، وحمل اللام في الآية على الجنس[٥].

ودعــاء المسلم لأخيه بظهر الغيب، مما ترجى إجابته؛ لقوله صــلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء: ((**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك الموكل: ولك بمثل**))[٦].

---

(١) سورة النساء، الآية ٣٦ .

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري ٣٧٦/٣ .

(٣) سورة النمل، الآية ٦٢ .

(٤) فتح القدير ١٤٦/٤ .

(٥) ٧/٢٠ .

(٦) أخــرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ٢٠٩٤/٤، وأبــو داود في الصــلاة بــاب الدعاء بظهر الغيب ٨٩/٢، والبخاري في الأدب المفرد

وهناك أوقات ومواطن تجاب فيها الدعوات فمن ذلك:

١- الدعـــاء في السجود: وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "**وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**"[(١)] . والعبد الســـاجد بين يدي ربه في أشرف أحواله، وأقربها إلى الله سبحانه، كمـــا جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً: ((**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**))[(٢)] .

٢- الدعاء في ثلث الليل الأخير؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((**ينـــزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**))[(٣)] .

---

(٦٢٥) وابن أبي شيبة ١٠/١٩٧ من حديث أبي الدرداء .

(١) أخرجه مسلم في الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١/٣٤٨، وأبـــو داود في الصـــلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود ١/٢٣٢، والنسائي في التطـــبيق، بـــاب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود ٢/٢١٧، وأحمد ١/٢١٩، والدارمي ١/٣٠٤، وعبدالرزاق (٢٨٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ١/٣٥٠، وأبو داود في الصـــلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود ١/٢٣١، والنسائي في التطبيق، باب أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل ٢/٢٢٦، وأحمد ٢/٢٨٠، كلهم من حديث أبي هريرة .

(٣) مـــتفق عليه، أخرجه البخاري في التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ٣/٣٦، ومسلم في صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ١/٥٢٣، من حديث أبي هريرة .

٣- الدعاء بين الأذان والإقامة؛ لما روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**الدعوة لا ترد بين الأذان والإقامة فادعوا**))[١].

٤- الدعـــاء في ساعة الجمعة: وذلك لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في يوم الجمعة: ((**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه**"، وأشـــار بيده يقللها[٢]. ووقت هذه الساعة مما اختلف فيه العلماء، ورجح ابن القيم[٣]، أنها بعد العصر .

٥- الدعـــاء في دبـــر الصلوات المكتوبة: وذلك لما روى أبو أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قيل يا رسول الله، أي الدعـــاء أسمع؟ قال: ((**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبة**))[٤] .

وثـــبت عنه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة أنه كان

---

(١) أخـــرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ٤١٥/١، وقـــال حســـن صحيح، وأحمد ٢٢٥/٣، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٨٨/٢، وابـــن السني ص ٥١ من حديث أنس بهذا اللفظ، وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب ما جـــاء في الدعـــاء بين الأذان والإقامة ٣٥٨/١ بلفظ: لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة. وسند الحديث حسن .

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة ٥٢٧/٢، ومسلم في الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة ٥٨٤/٢ .

(٣) زاد المعاد ١٠٤/١-١٠٥ .

(٤) أخـــرجه الـــترمذي في الدعوات، باب (٧٩) ٥٢٧/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الطبراني في الدعاء ٨٤٢/٢ .

يدعو دبر الصلوات المكتوبة ويعلّم أصحابه أن يفعلوا ذلك، وسيأتي ذكر هذه الأحاديث وبيان المراد بالدعاء في دبر الصلوات المكتوبة في المباحث الآتية إن شاء الله تعالى .

المبحث السادس: في بيان المراد بالدعاء في أدبار الصلوات :

تقدم أن الدعاء في أدبار الصلوات المكتوبة يرجى له الإجابة، ومظنة قبول من الله سبحانه، وفيه ورد حديث النبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل: أي الدعاء أسمع؟ قال: ((**جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبة**))[1] .

ونريد في هذا المبحث، أن نبين المراد بأدبار الصلوات، فلننظر إلى دلالة لفظ: "دبر" في كتب اللغة، ثم نتأمل دورانه في كتب السنة؛ لنقف على دلالاته المختلفة.

جاء في جمهرة اللغة: "الدبُر: ضد القبل، والإدبار: خلاف الإقبال، وأمس الدابر: الذاهب"[2] .

وفي مجمل اللغة: "الدبُر: خلاف القبل، والدبير: ما أدبرت به المرأة من غزلها حين تفتله"[3] .

وفي معجم مقاييس اللغة: "دبر" الدال والباء والراء. أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد، وهو آخر الشيء، وخلفه خلاف

---

(١) تقدم تخريجه قريباً .

(٢) ١/٢٤٢ . مادة د ب ر .

(٣) ص ٣٤٤، ٣٤٥ .

قبله. وتشذ عنه كلمات يسيرة نذكرها .

فمعظـــم الباب أن الدبر خلاف القبل، والدبير: ما أدبرت به المرأة من غزلها حين تفتله، قال ابن السكيت: ((القبيل من الفتل: ما أقبلت به إلى صدرك، والدبير: ما أدبرت به عن صدرك)) .

ثم قـــال: "ودبـــر النهار، وأدبر، وذلك إذا جاء آخره، وهو دبره"[١] .

وفي تاج العروس: "(الدبر بالضم، وبضمتين نقيض القبل، و الدبر من كل شيء عقبه ومؤخره) [٢] .

وفيه: "وأدبار السجود وإدباره: أواخر الصلوات، وقد قرئ: وأدبار وإدبار فمن قرأ (وأدبار) فمن باب خلف ووراء، ومن قرأ (وإدبار) فمن باب خفوق النجم"[٣] .

وفي الـــتاج أيضاً: "الدُبر: (خلف الشيء) ومنه جعل فلان قولك دبْر أذنه أي خلف أذنه"[٤] .

وفي لسان العرب: "الدُبرُ والدُبرْ: نقيض القُبُل، ودبر كل شيء: عقـــبه ومؤخره، وجمعها: أدبار. ودبُر كل شيء: خلاف قبله في كل

---

(١) ٣٢٤/٢ .

(٢) ١٩٧/٣ مادة د ب ر .

(٣) ١٩٧/٣ مادة د ب ر .

(٤) ١٩٨/٣ مادة د ب ر .

شيء، ما خلا قولهم: جعل فلان قولك دبْر أذنه أي خلف أذنه".

وفي اللسان: "دَبَرْتُ الرجل: إذا بقيت بعده"

وفي اللسان أيضاً: "الدُّبُرُ و الدُّبْرُ: الظهر ومنه قوله تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [1].

وفيه أيضاً: ((دَبَرَ بالشيء: ذهب به، و دَبَرَ الرجل ولَّى وشيَّخ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [2]، أي: تبع النهار قبله)).

وفيه: ((أدبر الرجل: جعله وراءه، ودبر السهم: أي خرج من الهدف، وفي المحكم: دبر السهم الهدف يدبره دبرا ودبورا: جاوزه وسقط وراءه)).

ومن مجموع ما سبق يتبين أن لفظ: "دبر" يعني:

١- خلاف القبل.

٢- آخر الشيء.

٣- خلف الشيء وما بعده.

وقد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم، والسنة المطهرة بهذه المعاني والدلالات، ونسوق بعض الأمثلة للتمثيل لا للحصر، فمن ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ ﴾ [3].

أي من الخلف، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا

---

(١) سورة القمر، الآية ٤٥ .

(٢) سورة المدثر، الآية ٣٣ .

(٣) سورة يوسف، الآية ٢٥ .

﴿ لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١]، وهو كناية عن التولي والفرار، وشأن الفار أن يكون مدبراً، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [٢]، وهو كسابقه .

ومن ذلك قوله عز ذكره: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [٣]، أي ولى، أو جاء بعده النهار.

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الدعاء أسمع ؟ قال: ((**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبة**))[٤]، والمقصود بدبر الصلوات المكتوبة بعد الفراغ منها، أو قبيل التسليم .

وفي الحديث أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ: ((.. **أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**)) وهذا محتمل للمعنيين كما سبق .

وفي حديث عقبة بن عامر قال: "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة"[٥] .

---

(١) سورة الأنفال، الآية ١٦ .

(٢) سورة القمر، الآية ٤٥ .

(٣) سورة المدثر، الآية ٣٣ .

(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات، باب (٧٩) ٥٢٧/٥، وقال: هذا حديث حسن، والطبراني في الدعاء ٨٤٢/٢ وتقدم .

(٥) أخرجه أبو داود في الوتر، باب في الاستغفار ٨٦/٢، والترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في المعوذتين ١٧١/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الصلاة، باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة ٦١/٣ .

وهذا في خارج الصلاة بعد الفراغ منها.

ومن ذلك حديث أبي هريرة في فقراء المهاجرين الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: ((ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، فقال: ((**وما ذاك**)) ؟ قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم**))؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: ((**تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة**))[1] .

وفي رواية للبخاري: ((**تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين**)) [2] .

" ودبر الصلاة" هنا: معناه بعد التسليم كما بيَّن في الرواية الأخرى.

ومما سبق يتضح أن "دبر الصلاة" يراد به آخر الصلاة، بعد التشهد ويراد به أيضاً بعد السلام والفراغ من الصلاة، وعليه فإن ما جاء من الحديث من دعائه صلى لله عليه وسلم دبر الصلاة يكون

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة ١١/١٣٢، ومسلم في المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ١/٤١٦.

(٢) في الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ٢/٤١٣ .

محـــتملاً للمعنيين السابقين، كحديث معاذ السابق، فإنه قد يعني به أن محل الدعاء قبل السلام أو بعده، وهذا الاحتمال أو الإجمال إنما يكون في حالة خلو الروايات من البيان، أما إذا بيّن ذلك كما في حديث أهل الدثور، فلا يبقى هناك إجمال ولا احتمال، والله تعالى أعلم .

المبحث السابع: في حجة من منع من الدعاء بعد الصلاة المكتوبة والجواب على ذلك :

ذهـــب شـــيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - إلى أن الدعـــاء لا يشـــرع بعـــد الصلاة، وإنما محل الدعاء في الصلاة لا خارجها، وحمل ما ورد من الأدعية في دبر الصلاة على أن ذلك محله آخر الصلاة وقبيل السلام.

وقـــد سئل - رحمه الله تعالى - عن هذه المسالة أكثر من مرة، وكان جوابه بنحو ما سبق بيانه:

سئل مرة: هل دعاء الإمام والمأموم عقيب صلاة الفرض جائز أو لا ؟

فأجاب: ((الحمد لله. أما دعاء الإمام والمأمومين جميعاً عقيب الصلاة فهو بدعة، لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، بل إنمـــا كان دعاؤه في صلب الصلاة؛ فإن المصلي يناجي ربه، فإذا دعا حال مناجاته له كان مناسباً.

وأمـــا الدعاء بعد انصرافه من مناجاته وخطابه فغير مناسب، وإنما المسنون عقب الصلاة هو الذكر المأثور عن النبي صلى الله عليه

وسلم، من التهليل، والتحميد، والتكبير، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عقب الصلاة:((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**))[1] .

وقدثبت في الصحيح[2]، أنه قال: ((**من سبح دبر الصلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر ثلاثاً وثلاثين، فذلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، حطت خطاياه**)) أو كما قال، فهذا ونحوه هو المسنون عقب الصلاة والله أعلم[3] .

وملخص الجواب في النقاط التالية:

١- الدعاء الجماعي للإمام والمأموم بدعة .

٢- لم يكن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة بعد الفراغ منها، بل كان داخل الصلاة.

٣- أن الدعاء في الصلاة هو المناسب لحال من يناجي ربه.

٤- المسنون بعد السلام من الصلاة هو الذكر المأثور، من التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير .

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة ١١/١٣٣، ومسلم في المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ١/٤١٥ .

(٢) مسلم في المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ١/٤١٨، وأخرجه أحمد ٢/٣٧١ كذلك .

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ٢٢/٥١٩ .

وقال ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ ((الذي نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بعد الصلاة المكتوبة إنما هو الذكر المعروف، كالأذكـــار التي في الصحاح، وكتب السنن والمسانيد، وغيرها، مثل ما في الصحيح: أنه كان قبل أن ينصرف من الصلاة، يستغفر ثلاثاً، ثم يقول: ((**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام..**)) إلخ".

وقـــال: ((وأما دعاء الإمام والمأمومين جميعاً عقيب الصلاة، فلم ينقل هذا أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن نقل عنه أمر معاذ أن يقول دبر كل صلاة: ((**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**))، ونحو ذلك .

ولفظ ((دبر الصلاة)) قد يراد به آخر جزء من الصلاة، كما يراد بدبر الشيء مؤخره، وقد يراد به ما بعد انقضائها، كما في قوله تعـــالى: ﴿ **وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ** ۩ ﴾[1]، وقـــد يراد به مجموع الأمرين، وبعض الأحاديث يفسر بعضاً لمن تتبع ذلك وتدبره .

وبالجملة فهنا شيئان:

أحدهما: دعاء المصلي المنفرد، كدعاء المصلي صلاة الاستخارة، وغيرها من الصلوات، ودعاء المصلي وحده إماماً كان أو مأموماً .

والثاني: دعاء الإمام والمأمومين جميعاً، فهذا الثاني لا ريب أن

---

(١) سورة ق، الآية ٤٠ .

النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله في أعقاب المكتوبات، كما كان يفعل الأذكار المأثورة عنه، إذ لو فعل لنقله عنه أصحابه، ثم التابعون، ثم العلماء، كما نقلوا ما هو دون ذلك .

ولهذا كان العلماء المتأخرون في الدعاء على أقوال:

مـــنهم من يستحب ذلك عقيب الفجر والعصر، كما ذكر ذلـــك طائفة من أصحاب أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، وغيرهم، و لم يكـــن معهـــم في ذلك سنة يحتجون بها، وإنما احتجوا بكون هاتين الصلاتين لا صلاة بعدها .

ومنهم من استحبه أدبار الصلوات كلها، وقال: لا يجهر به إلا إذا قصـــد التعلـــيم. كما ذكر ذلك طائفة من أصحاب الشافعي، وغيرهم، وليس معهم في ذلك سنة، إلا مجرد كون الدعاء مشروعاً، وهـــو عقب الصلوات يكون أقرب إلى الإجابة، وهذا الذي ذكروه قد اعتبره الشارع في صلب الصلاة. فالدعاء في آخرها قبل الخروج مشـــروع مسنون بالسنة، واتفاق المسلمين، بل قد ذهب طائفة من السلف والخلف إلى أن الدعاء في آخرها واجب .

قـــال: ((والمناسبة الاعتبارية فيه ظاهرة، فإن المصلي يناجي ربه، فما دام في الصلاة لم ينصرف فإنه يناجي ربه، فالدعاء مناسب لحاله، أما إذا انصرف إلى الناس من مناجاة الله لم يكن موطن مناجاة له ودعاء، وإنما هو موطن ذكر له، وثناء عليه، فالمناجاة والدعاء حين

الإقبال والتوجه إلى الله في الصلاة، أما حال الانصراف فالثناء والذكر أولى ».

ويظهر والله تعالى أعلم أن فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كانت لمواجهة ما أحدثه بعض الأئمة من الدعاء بعد الصلاة مباشرة، وتأمين المأمومين على ذلك، وترك الأذكار المعروفة المشروعة بعد السلام، من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ونحو ذلك، يوضح ذلك قوله:

« لم ينقل أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بالناس يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمأمومون جميعاً، لا في الفجر ولا في العصر ولا في غيرهما من الصلوات، بل قد ثبت عنه أنه كان يستقبل أصحابه، ويذكر الله ويعلمهم ذكر الله عقيب الخروج من الصلاة »[1].

ويوضحه أيضاً قوله: « وأما حديث أبي أمامة قيل: يا رسول الله أي الدعاء أسمع ؟ قال: ((**جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبة**))[2].

فهذا يجب أن لا يخص ما بعد السلام، بل لا بد أن يتناول ما قبل السلام، وإن قيل: إنه يعم ما قبل السلام وما بعده، لكن ذلك لا يستلزم أن يكون دعاء الإمام والمأموم جميعاً بعد السلام سنة، كما لا

(١) مجموع الفتاوي ٢٢/٤٩٢ .

(٢) يأتي تخريجه في المبحث الثامن .

يلـــزم مثل ذلك قبل السلام، بل إذا دعا كل واحد وحده بعد السلام فهـــذا لا يخـــالف السنة، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جـــبل: ((**لا تدعـــن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**)) يتناول ما قبل السلام، ويتناول ما بعـــده أيضـــاً كما تقدم، فإن معاذاً كان يصلى إماماً بقومه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إماماً، وقد بعثه إلى اليمن معلماً لهم، فلوكـــان هـــذا مشـــروعاً للإمام والمأموم مجتمعين على ذلك كدعاء القـــنوت، ولكان يقول: اللهم أعنا على ذكرك وشكرك، فلما ذكره بصيغة الإفراد، علم أنه لا يشرع للإمام والمأموم ذلك بصيغة الجمع .

ومـــا يوضح ذلك ما في الصحيح[1]، عن البراء بن عازب، قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول: ((**رب قني عذابك يوم تبعث عبادك أو يوم تجمع عبادك**)) فهذا فيه دعاؤه صلى الله عليه وسلم بصيغة الإفراد كما في حديث معاذ، وكلاهما إمام. وفيه أنه كان يستقبل المأمومين، وأنه لا يدعو بصيغة الجمع))[2].

والظاهـــر أن صـــنيع أولئك الأئمة من الدعاء الجماعي مع المـــأمومين، جعل شيخ الإسلام يحشد ما استدل به من الأدلة النقلية والعقلية على منع الدعاء الجماعي المخالف للسنة، ولا ريب، ولكن

---

(١) في صلاة المسافرين، باب استحباب يمين الإمام ١/٤٩٢ .

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/٥٠٠-٥٠١ .

هذا الدافع ذهب به إلى حد أن يقول بعدم سنية الدعاء بعد الصلاة، وأن المســـنون هو الدعاء قبل السلام، وأما بعد السلام فإنه ((شرع لسنة بلفظ مجمل يخالف السنة المتواترة بالألفاظ الصريحة))[١] .

ولذلك نجد شيخ الإسلام يرجح أن دبر الصلاة يراد به آخر جزء منها، وقد يراد به ما يلي: آخر جزء منها، كما في دبر الإنسان فإنه آخر جزء منه[٢] .

قال رحمه الله: ((فالدعاء المذكور في دبر الصلاة، إما أن يراد به آخر جزء منها؛ ليوافق بقية الأحاديث، أو يراد به ما يلي آخرها، ويكون ذلك ما بعد التشهد.. أو يكون مطلقاً أو مجملاً، وبكل حال فلا يجوز أن يخص به ما بعد السلام؛ لأن عامة الأدعية المأثورة كانت قبل ذلك، ولا يجوز أن يشرع سنة بلفظ مجمل يخالف السنة المتواترة بالألفاظ الصريحة))[٣] .

ومـــن كل ما سبق يمكن تلخيص رأي شيخ الإسلام في هذه المسألة في النقاط الآتية :

١ – أن محل الدعاء قبل السلام لا بعد السلام، وأن الصلاة كلها محل دعاء .

---

(١) انظر: المرجع السابق ٢٢/٤٩٩ .

(٢) انظر: المرجع السابق ٢٢/٤٩٩ .

(٣) مجموع الفتاوي ٢٢/٤٩٩ .

٢- أن الأحاديث التي جاءت في الأدعية دبر الصلاة ينبغي أن تحمل على ما قبل السلام؛ لأن دبر كل شيء جزء منه .

٣- لا يجـــوز أن يقال بسنية الدعاء بعد الصلاة؛ لأن ذلك تشريع لســـنة بلفظ مجمل وهو ((دبر الصلاة)) هذا، مع تجويزه، لأن يراد بدبر الصلاة ما بعدها أيضاً .

٤- يســـتدل شيخ الإسلام بالدليل العقلي لتدعيم مذهبه، وهو أن المصلي في صلاته يناجي ربه ويدعوه، وهو في هذه الحالة مقبل على مـــولاه، فالدعاء في هذه الحال مناسب، أما بعد انصرافه عن مناجاة ربه بعد السلام فغير مناسب .

٥- الدعاء الجماعي من الإمام والمأمومين بدعة محدثة .

أمـــا تـــلميذه ابن القيم رحمه الله، فقد تناول هذه المسألة في كـــتابه زاد المعاد[١]، وكان متأثراً بشيخه من ناحية، ومخالفاً له نوع مخالفة، من ناحية أخرى .

فأمـــا تأثـــره بشيخه فهو قوله: ((إن الدعاء بعد السلام من الصـــلاة لم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن))[٢]

وأمـــا مخالفته لشيخه فهي قوله إن الدعاء بعد الصلاة يشرع بعد الفراغ من الأذكار المشروعة، وتكون مشروعيته لا لكونه واقعاً

---

(١) ١/٦٦، ٧٦-٧٨، ٢٣٧ .

(٢) زاد المعاد ١/٦٦ .

في دبر الصلاة؛ بل لأنه بعد العبادة الثانية، ويقصد بها الذكر والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ونحوه .

ويمكن تلمس مخالفته لشيخه في قوله عقب حديث معاذ في الدعاء دبر الصلاة: ((ودبر الصلاة يحتمل قبل السلام وبعده، وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام فراجعته فيه، فقال: دبر كل شيء منه كدبر الحيوان))[1]

ويحسن بنا أن ننقل نص كلامه، لنكون على بينة من مذهبه في المسألة، وحتى لا ينسب إليه رحمه الله ما لم يرده، قال في زاد المعاد في هديه صلى الله عليه وسلم في الصلاة: ((وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين فلم يكن ذلك من هديه صلى الله عليه وسلم أصلاً، ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن، وأما تخصيص ذلك بصلاتي الفجر والعصر فلم يفعل ذلك هو ولا أحد من خلفائه، ولا أرشد إليه أمته، وإنما هو استحسان رآه من رآه عوضاً من السنة بعدهما. والله أعلم .

وعامة الأدعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها، وهذا هو اللائق بحال المصلي، فإنه مقبل على ربه يناجيه ما دام في الصلاة، فإذا سلم منها انقطعت تلك المناجاة، وزال ذلك الموقف بين يديه، والقرب منه، فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والقرب منه والإقبال عليه، ثم يسأل إذا انصرف عنه، ولا ريب أن عكس هذا

---

(١) زاد المعاد ١/٧٨ .

الحال هو الأولى بالمصلي، إلا أن ههنا نكتة لطيفة، وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته، وذكر الله وهلله، وسبحه، وحمده، وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحب له أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ويدعو بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية لا لكونه دبر الصلاة، فإن كل من ذكر الله وحمده وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم استحب له الدعاء عقيب ذلك كما في حديث فضالة بن عبيد: ((**إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء**)) قال الترمذي: حديث صحيح[1].

هذا نص كلامه، وهو واضح لا يحتاج إلى زيادة توضيح، غير أنا نود أن نلخصه في النقاط الآتية:

١- دعاء الإمام وهو مستقبل القبلة أو مستقبل المأمومين ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

٢- أن هذا الدعاء على هذا الوجه لم يرو بسند صحيح ولا حسن .

٣- أن تخصيص هذا الدعاء بصلاة الفجر والعصر استحسان من بعض العلماء .

٤- الدليل العقلي وهو أن اللائق بالمصلي أن يدعو في الصلاة لا

---

(١) في كتاب الدعوات، باب (٦٥)، ٥١٦/٥، وأخرجه أيضاً أبو داود في الصلاة، باب الدعاء، ٧٧/٢، والنسائي في الصلاة (السهو) باب التمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ٤٤/٣ .

بعدها، وهو عين ما قاله الإمام ابن تيمية .

٥- استحبابه للمصلي أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الأذكار المشروعة ثم يدعو بما شاء.

٦- هذا الدعاء مشروع أو مستحب، لا لكونه واقعاً في دبر الصلاة، بل لأنه واقع بعد تمجيد الله وذكره والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

غير أنا نراه بعد صفحات قلائل يذكر أن الرسول صلى لله عليه وسلم كان يدعو إذا سلم من الصلاة، وذكر بعض أدعيته، مثل حديث معاذ: ((**اللهم أعني على ذكرك..**))[١]، وحديث علي بن أبي طالب ((كان إذا سلم من الصلاة قال: ((**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت..**))[٢]، ثم قال بعده: ((هذه قطعة من حديث علي الطويل الذي رواه مسلم في استفتاحه عليه الصلاة والسلام، وما كان يقوله في ركوعه وسجوده، ولمسلم فيه لفظان: أحدهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله بين التشهد والتسليم، وهذا هو الصواب. والثاني: كان يقوله بعد السلام، ولعله كان يقوله في الموضعين. والله أعلم"[٣] .

وقال عقيب إيراده لحديث معاذ حين أوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول في دبر كل صلاة: ((**اللهم أعني على ذكرك**

(١) يأتي تخريجه في المبحث الثامن .

(٢) يأتي تخريجه في المبحث الثامن .

(٣) زاد المعاد ١/٧٦ .

وشـــكرك وحســـن عبادتك)). ودبر الصلاة يحتمل قبل السلام وبعده، وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام فراجعته فيه فقال: ((دبر كل شيء منه كدبر الحيوان))[1] .

ويـــبدو والله أعلم أن الإمام ابن القيم قد نقض قوله السابق بعـــدم مسنونية الدعاء بعد الصلاة، أو كاد، فقد ذكر هذا الكلام الأخير في فصل عقده لبيان ما كان صلى الله عليه وسلم يقوله بعد انصـــرافه من الصلاة، وجلوسه بعدها، وسرعة الانتقال منها، وما شرعه لأمته من الأذكار والقراءة .

ويدلـــك على ذلك أيضاً قوله في حديث علي بن أبي طالب: إن مســـلماً رواه بلفظين أحدهما أنه كان يقوله قبل السلام، والآخر أنه كان يقوله بعد السلام، ومع أنه رجح الأول إلا أنه جوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله في الموضعين .

وكذلـــك تفســـيره لدبر الصلاة بأنه يعني ما قبل السلام وما بعده، وذكره لحديث معاذ وغيره .

كـــل ذلك يدل على أن رأيه في المسألة متجاذب بين متابعته لشـــيخه، وبين نظره إلى الأحاديث، مما حدا به إلى التوفيق بين قول شيخه الإمام، ودلالات الحديث التي ذكرها في الزاد، وعقد له فصلاً في بيـــان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله بعد انصرافه من صلاته .

---

(١) المرجع السابق ١/٧٨ .

والـــتجاذب الذي كان ابن القيم رحمه الله واقعاً تحت تأثيره يشير إليه، ويوحي به قوله - رحمه الله - ((ودبر الصلاة يحتمل قبل الســـلام وبعده، وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام، فراجعته فيه، فقال: ((دبر كل شيء منه كدبر الحيوان)) .

وإذن فقد كان ابن القيم يراجع شيخه في تفسيره لمدلول ((دبر الصلاة)) والمراجعة تعني ولا شك أنه كان يرى رأياً غير رأي شيخه، وأنه كان يناقشه فيه؛ ولذلك جاء بتلك "النكتة اللطيفة"[١] في تجويزه بـــل اســـتحبابه لدعـــاء المصلي بعد أن يفرغ من صلاته، وأذكاره المشـــروعة، وقوله: إن هذا الدعاء المستحب ليس لكونه واقعاً دبر الصلاة، ولكن لكونه بعد الأذكار المشروعة، والصلاة والسلام على رسول الله[٢] .

ومـــع ذلك فقد فهم منه بعض الناس أنه يمنع من الدعاء بعد الصلاة مطلقاً، قال ابن حجر: (وفهم كثير ممن لقيناه من الحنابلة أن مـــراد ابن القيم نفي الدعاء بعد الصلاة مطلقاً، وليس كذلك، فإن حاصـــل كلامـــه أنه نفاه بقيد استمرار استقبال القبلة وإيراده بعد السلام، أما إذا انفتل بوجهه وقدم الأذكار المشروعة فلا يمتنع عنده

---

(١) ذلك قوله في الزاد .

(٢) يـــرجح ابـــن القيم في الزاد ١/٢٣٧ أن عدم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند جمرة العقبة بعد دعائه عند الجمرتين إنما كان بسبب أن الدعاء في صلب العبادة قبل الفراغ منها أفضل منه بعد الفراغ منها، ولما فرغ من رمي جمرة العقبة فرغ من عبادة الرمي، فلا يشرع الدعاء حينئذ قياساً على الصلاة .

الإتيان بالدعاء حينئذ)[1] .

وبعد هذا العرض لمذهب شيخ الإسلام وتلميذه، نشرع بحول الله وقوته وتوفيقه وهدايته في النظر فيما ذهبا إليه، ودراسة ما أورداه من الحجج التي استندا إليها في مذهبهما .

فأما ما ذهب إليه ابن تيمية رحمه الله من منع الدعاء الجماعي من الإمام والمأمومين فحق لا ريب فيه، ولا مناقشة في هذا؛ لأنه كما قال شيخ الإسلام: لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من هذا، ولو كان هناك شيء منه لنقل .

وأما قوله وقول ابن القيم رحمهما الله تعالى: إن المشروع بعد الصلاة الذكر المشروع من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير فهذا أيضاً حق واضح، وشرع بيّن، وسنة متواترة. ولكنه لا يمنع من الدعاء بعد الصلاة .

والمناقشة إنما هي في قول شيخ الإسلام وقول ابن القيم: إن الدعاء بعد السلام ليس بمشروع، بناءً على أن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ما ورد عنه من الدعاء دبر الصلاة معناه قبل السلام منها، وأن اللائق بحال المصلي أن يدعو في الصلاة لا خارجها .

فأما قولهما: إن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم. فيرده ما أورده ابن القيم من بعض الأحاديث، وما سنذكره إن شاء

---

(١) فتح الباري ٣٨٢/١٣ .

الله في المبحث الخاص بذلك .

وأمـــا قول شيخ الإسلام: إن « دبر الصلاة » يراد به آخر جزء منها قبل السلام. فيرده ما جاء من الحديث من تفسير لدبر الصلاة بما بعد الســـلام منها، وما ورد من الحديث أيضاً بقراءة المعوذات دبر الصلاة، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض صحابته بذلك، ومعلوم أن جلوس التشهد ليس محلاً للقراءة، وإنما هو للدعاء والصلاة والسلام على رسول الله بالمأثور من ذلك، فوجب أن يحمل ذلك على ما بعد السلام .

وقد ذكرنا في المبحث السادس أن « دبر الصلاة » يراد به ما قبـــلها ومـــا بعدها، وهذا ما رجحه ابن القيم ونقلنا قوله في ذلك، وجوزه أيضاً شيخ الإسلام في ثنايا كلامه ونقلناه أيضاً .

قـــال الحافظ ابن حجر: « فإن قيل المراد بـــ « دبر الصلاة » قرب آخرها وهو التشهد، قلنا: ورد الأمر بالذكر دبر الصلاة، والمراد بـــه بعـــد السلام إجماعاً، فكذا هذا حتى يثبت ما يخالفه »[١]، واحتج الحافظ أيضاً بحديث: « ذهب أهل الدثور » وأن فيه: « **تسبحون دبر كل صلاة** » وهو بعد السلام جزماً، فكذلك ما شابهه[٢] .

على أنه قد جاءت أحاديث صريحة في دعائه عليه السلام بعد الصلاة بلفظ: كان إذا سلم من الصلاة أو إذا فرغ من صلاته أو نحو ذلك، فتكون هذه الأحاديث مفسرة للفظ المجمل المختلف حوله .

---

(١) فتح الباري ٣٨٢/١٣ .

(٢) انظر: المصدر السابق في الموضع نفسه .

وأما الدليل العقلي الذي استدل به، أو استأنس به شيخ الإسلام وتـــلميذه وهو: أن المصلي قريب من ربه في صلاته، والمناسب الدعاء حال قربه وإقباله على ربه .

فـــالجواب: أننا نسلم بذلك، والصلاة كلها محل للدعاء، بل هي كلها دعاء إذا نظرنا إلى الاشتقاق اللغوي، لكن لم لا ينظر إلى الصلاة على أنها قربة ووسيلة إلى الله سبحانه وتعالى، فإذا قضاها العبد وأداها توسل بها إلى مولاه وتقرب بها إليه سبحانه وطلب حاجته من الله بعدها .

و لم يمـــنع أحد من الدعاء قبل السلام، ومن المواضع الأخرى في الصلاة كالركوع والسجود والقيام وغيرها، حتى يقال: إن المناسب الدعاء في الصلاة لا خارجها: بل إنا نقول: يدعو في الصلاة ويدعو خارجها بعد الفراغ منها بناءً على دلالة الأحاديث، واستئناساً بالنظر الاعتباري، الذي يجعـــل الصـــلاة وسيلة صالحة يدعو فيها العبد ربه، فإذا فرغ منها جعلها وسيلة صالحة تقوم بين يدي حاجته من ربه وسؤاله إياه .

ثم إن ممـــا يستدل به على مشروعية الدعاء بعد الصلاة ـ فريضة أو نافلة ـ أنه ليس هناك وقت محدد من الشارع للدعاء يجوز فيه، ووقت لا يجوز فيه كالصلاة، بل الدعاء عبادة مشروعة في كل وقت، ومن منع مـــنه في حال أو زمان أو مكان يحتاج إلى إثبات ذلك بالدليل الصحيح الصـــريح، فممـــن يدعو بعد الصلاة أقل أحواله أن يكون متمسكاً بهذا الأصل، وهو مشروعية الدعاء في كل وقت، فكيف إذا جاءت بالأمر به

والحث عليه أحاديث، ولو كانت مجملة الدلالة على فرض ذلك، والواقع أن هذه الأحاديث، لا إجمال فيها، بل بينتها أحاديث أخرى، كما سبق بيانه. والله أعلم .

وقد ذكر المحدثون في كتبهم أحاديث الدعاء بعد المكتوبة وبوَّبوا لها الأبواب الدالة على مشروعية ذلك، فها هو الإمام البخاري يعقد باباً لذلك في صحيحه: باب الدعاء بعد الصلاة، وباب الذكر بعد الصلاة، ومسلم يعقد باباً لاستحباب الذكر بعد الصلاة، وأبو داود يعنون ذلك بقوله: باب ما يقول الرجل إذا سلم، والترمذي عنده: باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه دبر كل صلاة، والنسائي: باب التعوذ في دبر الصلاة، الذكر والدعاء بعد التسليم والدعاء عند الانصراف من الصلاة، وابن ماجة: باب ما يقال بعد التسليم، وابن أبي شيبة: باب ما يقال في دبر الصلوات . وعبدالرزاق: باب التسبيح والقول وراء الصلاة، وابن حبان: ذكر الاستحباب للمرء أن يستعين بالله عز وجل على ذكره وشكره وحسن عبادته عقيب الصلوات المفروضات، وابن خزيمة: باب جامع الدعاء بعد السلام في دبر الصلاة، والحاكم: باب الدعاء بعد الصلاة. وكذلك المصنفون في الأدعية كابن السني وغيره، وذكر أبو بكر الطرطوشي في كتابه: "الدعاء المأثور وآدابه" باب الدعاء في أثر الصلاة. وما مضى ذكره إنما هو للتمثيل لا للحصر .

تنبيه :

القول بمشروعية الدعاء أدبار الصلوات، لا يعني به الذكر أو الدعاء الجماعي من الإمام والمأمومين، كما هو واقع في بعض البلدان الإسلامية، فإن هذا ليس له أصل من عمل النبي صلى الله عليه وسلم وهديه، وقد سبق قول شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك .

لكن لو فعله الإمام على سبيل التعليم في بعض الأحيان؛ لكي يعرف المأمومون الأذكار المشروعة بعد الصلاة، المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالذي يظهر والله أعلم أنه لا بأس بذلك إن شاء الله، وقد سئلت لجنة الفتوى في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية عن (إمام يرفع يديه بعد الصلوات المكتوبة والمأمومون كذلك، يدعو الإمام والمأمومون يؤمنون على دعائه) فأجابت بما نصه :

« العبادات مبنية على التوقيف، فلا يجوز أن يقال هذه العبادات مشروعة من جهة أصلها أو عددها أو هيئتها، أو مكانها إلا بدليل شرعي يدل على ذلك ولا نعلم سنة في ذلك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا من قوله، ولا من فعله، ولا من تقريره »[1] .

وسئلت عن: حكم الدعاء بعد الصلاة جماعة فأجابت: "الدعاء عبادة، ولكن لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية ١٧/٥٥ فتوى رقم (١٣٧٣) .

عـــن خلفائه الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم، انهم دعوا جماعـــة بعد الصلاة، فكان اجتماع المصلين بعد السلام من الصلاة للدعاء جماعة، بدعة محدثة.." [١] .

المبحث الثامن: في بيان الأدلة المثبتة للدعاء بعد المكتوبة :

أذكـــر في هذا المبحث ما وقفت عليه من الأحاديث المرفوعة إلى الـــنبي صلى الله عليه وسلم في بيان مشروعية الدعاء بعد الصلاة المكـــتوبة، وأذكر تراجم رواتها ومنازلهم في الجرح والتعديل، وأبين حكـــم العـــلماء مـــن أهل الحديث على هذه المرويات، وما يتعلق بالحديث من فوائد حديثية وفقهية .

ونود أن نلفت نظر الواقف على هذا المبحث أننا لا نحتاج إلى ذكر كل ما ورد في هذا الباب لإثبات مشروعية الدعاء بعد المكتوبة، بل يكفي لإثبات هذه المشروعية حديث واحد، صحيح السند، صريح الدلالة، غير معارض بمثله، أو بما هو أقوى منه، سالم من عوارض النسخ ونحوه .

ولكنـــنا نذكر إن شاء الله الأحاديث[٢] كلها، لتتميم البحث، وتدعـــيم الدلالة وتثبيتها في حال قوة الأسانيد وجودتها، ووضوح الدلالة وصراحتها، وليعضد بعض هذه الأحاديث بعضها، ويشد من

---

(١) المصدر السابق ٢١/١٤٧ فتوى رقم (٤٦٠٠) .

(٢) ممـــا وقفـــت عـــليه واستبعدت بعض الحديث لشدة ضعفه، وربما ذكرت بعض الأحاديث التي اشتد ضعفها لشهرة الكتب التي أخرجتها كجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ونحو ذلك .

أزرها، في حال وجود شيء من الوهن والضعف في بعض أسانيدها .

وعلى الله سبحانه الاتكال، ومنه سبحانه نستمد العون، ونستلهم التوفيق، ونسأله الهداية والسداد، لا إله إلا هو، ولا رب لنا سواه .

الحديث الأول :

أخـــرجه الإمام مسلم[1]، من طريق أبي أسماء عن ثوبان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثـــاً، وقال: ((**اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام**)) .

قـــال الوليد (أحد رواته) فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: أستغفر الله، أستغفر الله[2] .

---

(١) في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة ٤١٤/١ .

(٢) لم نـــترجم لرواته؛ لأنه في الصحيح.

تخـــريجه: أخرجه أبو داود في الوتر باب ما يقول الرجل إذا سلم ٨٤/٢ من طريق أبي أسماء به نحوه .

وأخرجه الترمذي في الصلاة، باب ما يقول إذا سلم ٩٨/٢، من طريق أبي أسماء به .

وأخرجه النسائي في الصلاة، باب الاستغفار بعد التسليم ٦٨/٥، من طريق أبي أسماء به .

وأخرجه ابن ماجة في إقامة الصلاة باب ما يقال بعد التسليم ٣٠٠/١، من طريق أبي أسماء به.

وأخـــرجه أيضـــاً النسائي في عمل اليوم والليلة في سننه الكبرى، باب الاستغفار عند الانصراف من الصلاة ٤١/٦، من طريق أبي أسماء به. وكذلك أخرجه أحمد ٢٧٥/٥، والدارمي، وابن خزيمة (٧٣٧)، من الطريق ذاته .

درجته: صحيح؛ لأنه في صحيح مسلم .

ووجـــه الدلالـــة من هذا الحديث على المراد ظاهر بيّن؛ فإن رســـول الله صـــلى الله علـــيه وسلم كان بعد ما يفرغ من الصلاة المكتوبة يدعو الله عز وجل بغفر الذنوب، وذلك أن قوله صلى الله علـــيه وســـلم أستغفر الله معناه: طلب المغفرة من الله سبحانه؛ لأن الألف والسين والتاء هنا للطلب. والله أعلم .

الحديث الثاني :

قال الإمام أبو داود[1]: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، ثـــنا عـــبدالعزيز بـــن أبي سلمة، عن الماجشون بن أبي سلمة عن عبدالرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضـــي الله عـــنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال: ((**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**))[2] .

---

(١) في الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا سلم ٨٣/٢ .

(٢) لم نـــترجم لرجاله، لأن الحديث في صحيح مسلم مطولاً.

تخـــريجه: أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ٥٣٤/١، من طريق الماجشون به، وفيه أنه كـــان يقـــول ذلـــك الدعاء بعد السلام، وفي رواية: بين التشهد والتسليم، وأخرجه الـــترمذي في الدعوات، ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة ٤٨٦/٥، من طريق الماجشون بـــه بنحو روايتي مسلم، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في الصلاة، باب جامع الدعاء بعد الســـلام في دبـــر الصلاة ٣٦٦/١، من طريق الماجشون به ولفظه: عن رسول الله صلى الله

وقول علي رضي الله عنه: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة)) يشمل الصلاة المكتوبة والنافلة، وكونه للمكتوبة أولى وأقرب؛ إذ هي المعنية عند الإطلاق والله أعلم .

الحديث الثالث :

قال ابن ماجة[1]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شبابة، ثنا

عليه وسلم أنه كان إذا فرغ من صلاته فسلم قال: اللهم اغفر لي ما قدمت... إلخ .

درجته: صحيح؛ لأنه في صحيح مسلم .

(١) في إقامة الصلاة، باب ما يقال بعد التسليم ٢٩٨/١ .

رجاله: أبو بكر بن أبي شيبة: هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان الواسطي، الكوفي، ثقة، حافظ، مصنف، مات سنة ٢٣٥هـ، التهذيب ٢/٦، التقريب ص ٣٢٠، الجرح والتعديل ١٦٠/٥.

شبابة: هو شبابة بن سوار المدائني، أبو عمرو مولى بني فزارة، قال عنه أحمد: تركته لم أكتب عنه للإرجاء؛ لأنه كان داعية، وعن أبي زرعة أنه رجع عن ذلك، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن معين: ثقة، قال الساجي وابن خراش: صدوق.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، مات سنة ٢٥٥هـ. تهذيب التهذيب ٣٠٠/٤، التقريب ص ٢٦٣ الجرح والتعديل ٣٩٢/٤.

شعبة: هو الإمام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي – بفتح المهملة والمثناة – الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، إمام أهل الجرح والتعديل، وأمير المؤمنين في الحديث، الحافظ الزاهد. مات سنة ١٦٠هـ. تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤، التقريب ص ٢٦٦، الجرح والتعديل ٣٦٩/٤.

موسى بن أبي عائشة: الهمذاني، بسكون الميم، مولاهم أبو الحسن الكوفي، وثقه

ابـــن معـــين ويعقوب وأثنى عليه الثوري. وقال ابن حجر: ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل .

تهذيب التهذيب ٣٥٢/١٠، التقريب ص ٥٥٢، والجرح والتعديل ١٥٦/٨ .

مـــولى أم ســـلمة: هو عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، من كبار التابعين وثقاتهم، مات سنة ١٨١هـــ، مقتولاً .

التهذيب ٢٥١/٥ والتقريب ص ٣٠٧، ص ٧٣٧، الجرح والتعديل ٨١/٥ .

أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة، المخزومية، أم المؤمنين، تزوجها النبي صـــلى الله علـــيه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع، ماتت سنة ٦٢هـــ، الإصابة ٤٥٨/٤، الاستيعاب ٤٥٤/٤، التقريب ص ٧٥٤ .

تخريجه:

أخرجه النسائي، في عمل اليوم والليلة، (١٠٢)، من طريق وكيع عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة به . وأخرجه الإمام أحمد، في مسنده ٣٠٥/٦، عن روح ثنا شـــعبة به . وأخرجه أبو داود الطيالسي، في مسنده ص ٣٢٤، ثنا شعبة به. وأخرجه ابـــن أبي شـــيبة ٢٣٤/١٠، ثـــنا شبابة به ومن طريقه أخرجه ابن ماجة كما سبق. وأخـــرجه عبدالرزاق في مصنفه ٢٣٤/٢، عن الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن رجـــل سمع أم سلمة به. وفيه: "وكان يقول في دبر الصلاة" . وأخرجه ابن السني، في عمل اليوم والليلة باب ما يقال في دبر صلاة الصبح، ص ٣١، عن أبي يعلي أخبرنا أبو خيـــثمة حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة. وأخرجه الطبراني، في معجمه الصغير، ص ٢٦٠، من طريق النعمان بن عبدالسلام عن ســـفيان الـــثوري عـــن منصور عن الشعبي عن أم سلمة. وأخرجه الطبراني أيضاً، في الدعـــاء (٦٧١)، من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن موسى بن أبي عائشة به. وأخـــرجه أيضـــاً ،في الدعاء (٦٦٩)، من طريق سفيان عن موسى بن أبي عائشة به. وأخـــرجه أيضاً (٦٧٢) من طرق عن أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة به. وذكره

شـــعبة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: ((**اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً**)) .

الحديث الرابع :

قـــال الإمـــام أبو داود[1]: حدثنا مسدد وسليمان بن داود

الهيثمي، في مجمع الزوائد ١١١/١٠، على أنه من الزوائد فوهم، وقال: رواه الطبراني في الصـــغير ورجاله ثقات. والحديث قد أخرجه ابن ماجة كما مر، فلا وجه لعده من الـــزوائد، إلا أنه ذهب نظر الهيثمي إلى أنه من رواية الشعبي عن أم سلمة لا من رواية مولى أم سلمة عنها وهو بعيد .

درجـــة الحديـــث: إســـناده جيد يحتمل التحسين، لحال شبابة، وسند أبي داود الطيالســـي صحيح، فيه متابعة أبي داود لشبابة، ورواية أحمد في مسنده، فيها متابعة روح لشبابة .

(١) في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا سلم ١٧٤/٢ .

رجالـــه: مسدد: هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، أبو الحسن حافظ ثبت، يقال: إنه أول من صنف المسند في البصرة، مات سنة ٢٢٨هـــ .

تهذيب التهذيب، ١٠٧/١٠، والتقريب، ص ٥٢٨، الجرح والتعديل، ٤٣٨/٨ .

ســـليمان بـــن داود: هو سليمان بن داود العتكي – بفتح المهملة والمثناة – أبوالـــربيع البصري الحافظ الثقة، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، ومسلمة بن قاسم، وقال ابن حبان: لا أعلم أحداً تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش، وقال ابن حجر: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. مات سنة ٢٣٤هـــ .

التهذيب ١٩٠/٤، التقريب ص ٢٥٠، الجرح والتعديل ١١٣/٤ .

المعـــتمر: هـــو ابـــن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائتين .

العتكي، وهذا حديث مسدد، قالا: حدثنا المعتمر، قال: سمعت داود الطفاوي قال: حدثني أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول، وقال سليمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاته: ((**اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا رب**

التهذيب ١٠/٢٢٧، التقريب ص ٢٣٩، الجرح والتعديل ٨/٤٠٢ .

داود الطفاوي: هو داود بن راشد الطفاوي، أبو بحر، الكرماني، ثم البصري، الصائغ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حجر: لين الحديث .

تهذيب التهذيب ٣/١٨٣، التقريب ص ١٩٨، الجرح والتعديل ٣/٤١٢ .

أبو مسلم البجلي: ذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب: مقبول من الرابعة.

التهذيب ١٢/٢٣٥، التقريب ص ٦٧٣، الجرح والتعديل ٩/٤٣٦ .

زيد بن أرقم: هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، مات سنة ٦٦هـ، الإصابة ١/٥٦٠، الاستيعاب ١/٥٥٦ .

تخريجه: أخرجه النسائي، في عمل اليوم والليلة، والسنن الكبرى، باب ما يقول إذا قضى صلاته ٦/٣٠، عن محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر به. وأخرجه أحمد ٤/٣٦٩، عن إبراهيم بن مهدي ثنا معتمر به. وأخرجه ابن السني، في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣١، ٣٢، أخبرنا أبو عبدالرحمن أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا المعتمر بن سليمان به، وأخرجه الطبراني، في المعجم الكبير ٥/٢٣٩، عن موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا معتمر به، وأخرجه الطبراني أيضاً، في الدعاء (٦٦٨)، عن موسى بن هارون به .

درجته: إسناده ضعيف، لضعف داود الطفاوي .

كـــل شيء، أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصاً لك وأهلي، في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ياذا الجلال والإكرام، اسمـــع واســـتجب الله أكـــبر الأكبر، الله نور السموات والأرض)) .

قـــال سليمان بن داود: ((**رب السموات والأرض " الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر))** .

ووجـــه الدلالة: أن هذا الدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله في دبر الصلاة، ودبر الصلاة أي عقبها، على أحد التأويلين لمعنى الدبر. وقد ذكره أبو داود في باب ما يقول الرجل إذا سلم .

الحديث الخامس :

قال الإمام النسائي[1]: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا

---

(١) في الصلاة (السهو)، باب نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم ٣/٧٢ .

رجالـــه: أحمد بن سليمان: هو أحمد بن سليمان بن عبدالملك أبو الحسن الرهاوي الحافظ، وثقه النسائي، وقال: ثقة مأمون صاحب حديث، وقال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة .

قـــال ابن حجر: ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة إحدى وستين ومائتين . التهذيب ١/٣٣، ٣٤، التقريب ص ٨٠، الجرح والتعديل ٢/٥٢ .

يعلى: هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية الأيادي مولاهم: أبو يوسف الكوفي، وثقه أحمد وابن سعد، وقال أبو حاتم صدوق، ووثقه ابن معين، وفي رواية: ضعيف في سفيان، ثقة من غيره، وقال ابن حجر: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. مات سنة ٢٠٩هـــ . التهذيب ١١/٤٠٢، التقريب ص ٦٠٩، الجرح والتعديل ٩/٣٠٤ .

يعلى، قال: حدثنا قدامة عن جسرة قالت: حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، فقالت: بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ارتفعت أصواتنا، فقال: **ما هذا؟** فأخبرته بما قالت، فقال: (**صدقت**)، فما صلى بعد يومئذ

قدامة: هو قدامة بن عبدالله بن عبدة البكري العامري الذهلي، أبو روح الكوفي، ذكره ابن حبان في ثقاته، ومنهم من خلطه بفليت العامري .

وقال ابن حجر: مقبول. التهذيب ٣٦٤/٨، التقريب ص ٤٥٤ الجرح والتعديل ١٢٨/٧.

جسرة: هي جسرة بنت دجاجة العامرية، الكوفية، تابعية، لها رواية عن أبي ذر، وعلي، وعائشة، وأم سلمة، وثقها العجلي، وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: عند جسرة عجائب .

قال ابن حجر: مقبولة من الثالثة، ويقال إن لها إدراكاً .

التهذيب ٤٠٦/١٢، التقريب ص ٧٤٤ .

عائشة: أم المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة، أفقه النساء مطلقاً، ومناقبها جمة، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح .

الإصابة ٣٥٩/٤، الاستيعاب ٣٥٦/٤، تقريب التهذيب ص ٧٥٠ .

تخريجه: أخرجه أحمد في المسند ٦١/٦، عن يعلى ثنا قدامة — ابن عبدالله — العامري عن جسرة به. وأخرجه النسائي، في الاستعاذة باب الاستعاذة من حر النار ٢٧٨/٨، من طريق أبي حسان عن جسرة به نحوه .

درجته: إسناده لين؛ قدامة ذكره ابن حبان وحده في الثقات، وقال عنه ابن حجر: مقبول، يعني في المتابعات، وجسرة قال عنها البخاري: عندها عجائب، ولم يوثقها إلا العجلي، وهي مقبولة على حد مصطلح ابن حجر، وتحتاج إلى المتابعة .

صـــلاة إلا قال في دبر الصلاة: (**رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر**) .

قال السيوطي[1]،في قول اليهودية في الحديث: "إنا لنقرض منه الجلد والثوب": قيل: المراد بالجلد الذي يلبسونه فوق أجسادهم، وبه جـــزم القرطبي، قال: وسمعت بعض أشياخنا يحمل هذا على ظاهره، ويقول: إن ذلك كان من الإصر الذي حملوه، ونقل ابن سيد الناس[2]، عن ابن دقيق العيد[3]، أنه كان يذهب إلى هذا، قال الشيخ، ولي الدين العـــراقي[4]: ويؤيده رواية الطبراني: إن أحدهم كان إذا أصاب شيئاً من جسده بول، قرضه بالمقاريض، قال: والحديث إذا جمعت طرقه تبين المراد منه .

ووجه الدلالة من الحديث ظاهر، كما سبق، وقد ترجم له الإمام

---

(١) زهر الربى ٣/٧٢ .

(٢) هـــو محمد بن أحمد بن عبدالله اليعمري الإشبيلي، فقيه، ومحدث شهير، كان واسع العلم والحفظ، مات سنة ٦٥٩هـــ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٠، معجم المؤلفين ٧/٧٧ .

(٣) هـــو محمـــد بن علي بن وهب القشيري تقي الدين، فقيه شافعي، ومحدث إمام علم، كـــان معاصـــراً لشيخ الإسلام ابن تيمية، ويضاهيه في سعة العلم، له الإلمام في أحاديث الأحكـــام، والاقتراح في علوم الحديث، وغيرهما، مات سنة ٧٠٢هـــ، الدرر الكامنة ٤/ ٩١ فوات الوفيات ٣/٤٤٢ .

(٤)هو أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي، ابن الحافظ العراقي، تتلمذ على يد أبيه وغـــيره من حفاظ عصره، وولي القضاء في الديار المصرية، له من المؤلفات: المستجاد في مـــبهمات الإسناد، وأخبار المدلسين، والإطراف بأوهام الأطراف، وغيرها، مات سنة ٨٢٦هـــ، الضوء اللامع ١/٣٣٦. البدر الطالع ١/٧٢ .

النسائي بقوله: نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم .

الحديث السادس :

قـــال الإمام النسائي[1]: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا

---

(١)في الصلاة (السهو)، باب التعوذ في دبر الصلاة ٣/٧٣ .

رجالـــه: عمرو بن علي: هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز — بنون وزاي — أبو حفص الفـــلاس، الباهـــلي البصري، الثقة الحافظ الإمام، قال الدار قطني: كان بعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني، صنف المسند، والعلل، والتاريخ. مات سنة ٢٤٩هـــ .

تهذيب التهذيب ٨/٨٠، التقريب ص ٤٢٤، الجرح والتعديل ٦/٢٤٩ .

يحيى: هو يحيى بن سعيد بن فروخ — بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره معجمة — القطان التميمي، أبو سعيد البصري، الأحول، الحافظ. إمام جليل عابد، قال ابن المديني: ما رأيت أثبت من يحيى القطان، وقال أحمد: مارأت عيناي مثله. مات سنة ١٩٨هـــ .

التهذيب ١١/٢١٦، التقريب ص ٥٩١، الجرح والتعديل ٩/١٥٠ .

عـــثمان الشـــحام: هو عثمان بن عبدالله أو ابن ميمون، العدوي، أبو سلمة البصـــري. وثقـــه ابن معين، وأبوزرعة، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً. واختلف قول النسائي فيه .

وقال عنه ابن حجر: لا بأس به، من السادسة. التهذيب ٧/١٦٠، التقريب ص ٣٨٧ .

مســـلم بـــن أبي بكـــرة: هو مسلم بن أبي بكرة، واسم أبي بكرة نفيع بن الحارث، الثقفي البصري. وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات .

قال ابن حجر: صدوق من الثالثة، مات في حدود سنة تسعين .

التهذيب ١٠/١٢٣، التقريب ص ٥٢٩ .

أبو بكرة: نفيع بن الحارث بن كلدة — بفتحتين — الثقفي صحابي مشهور، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة . مات سنة ٥٢هـــ .

يحيى، عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة قال: كان أبي يقول في دبـــر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، وعذاب القبر، فكنت أقولهن فقال أبي: أي بني: عمن أخذت هذا؟ قلت: عنك: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولهن في دبر كل صلاة .

ووجه الدلالة ظاهر كسابقه، والله أعلم .

الحديث السابع :

قـــال الإمام النسائي[1]: أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن

الإصابة ٤٦٥/٦، الاستيعاب ١٥٣٠/٤، التقريب ص ٥٦٥ .

تخريجه: أخرجه الإمام أحمد، في مسنده ٤٤/٥، عن روح ثنا عثمان الشحام به. وأخـــرجه أيضاً ٣٩/٥ عن وكيع ثنا عثمان الشحام به نحوه بلفظ: أن النبي صلى الله عـــليه وســـلم كان يقول في دبر كل صلاة: "**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعـــذاب القـــبر**". وأخرجه ابن السني، في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صـــلاة الصـــبح ص ٣١، أخبرنا أبو عبدالرحمن أخبرنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان الشحام به .

درجته: إسناده حسن، لحال عثمان الشحام .

(١) في الصلاة (السهو)، باب نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة ٧٣/٣ .

رجالـــه: عمر بن سواد بن الأسود بن عمرو: العامري، أبو محمد المصري، قال أبو حاتم: صـــدوق وقـــال النسائي: لا بأس به، ووثقه ابن يونس، والخطيب، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين .

التهذيب ٤٥/٨، التقريب ص ٤٢٢، الجرح والتعديل ٢٣٧/٦ .

ابن وهب: هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ، صاحب سنة، مات بمصر سنة ١٩٧هـــ .

التهذيب ٧١/٦، التقريب ص ٣٢٨، الجرح والتعديل ١٨٩/٥ .

حفص بن ميسرة: هو حفص بن ميسرة العقيلي — بالضم — أبو عمر الصنعاني، نـــزيل عسقلان، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أحمد وأبو زرعة: لا بأس به، وقال الساجي: في حديثه ضعف. وقال ابن حجر: ثقة، ربما وهم. مات سنة ١٨١هـــ .

التهذيب ٤١٩/٢، التقريب ص ١٧٤، الجرح والتعديل ١٨٧/٣ .

موســـى بن عقبة: هو موسى بن عقبة بن أبي عياش — بتحتانية ومعجمة — الأسدي مولى آل الزبير، إمام المغازي، الثقة الثبت الفقيه. مات سنة ١٤١هـــ .

التهذيب ٣٦٠/١٠، التقريب ص ٥٥٢، الجرح والتعديل ١٥٤/٨ .

عطـــاء بن أبي مروان: هو عطاء بن أبي مروان الأسلمي، أبو مصعب المدني، نزيل الكوفة، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، وغيرهم. مات بعد الثلاثين والمائة .

التهذيب ٢١١/٧، التقريب ص ٣٩٢، الجرح والتعديل ٣٣٧/٦ .

أبو مروان: والد عطاء، واسمه مغيث، وقيل: سعيد، وقيل: عبدالرحمن، مختلف في صحبته، وهو مدني ثقة. وقال النسائي: غير معروف .

الإصابة ١٧٨/٤، التهذيب ٢٣٠/١٢، التقريب ص ٦٧٢ .

كعـــب: هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، يعرف بكعب الأحبار؛ لأنه كـــان على دين يهود، ثم أسلم في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان من أهل اليمن فقدم المدينة، ثم استقر بالشام ومات بها في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه .

قال ابن حجر: ثقة من الثانية، مخضرم .

التهذيب ٤٣٨/٨، التقريب ص ٤٦١، الجرح والتعديل ١٦١/٧ .

تخـــريجه: أخـــرجه النسائي أيضاً، في الكبرى، في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول عند انصرافه من الصلاة ٤٠/٦، عن عمرو بن سواد به .

وأخرجه ابن خزيمة، في صحيحه، في الصلاة، باب جامع الدعاء بعد السلام في دبر الصلاة ٣٦٦/١، من طريق ابن وهب به .

عمرو قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى ابن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه، أن كعباً حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى، إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته، قال: ((اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، قال: وحدثني كعب أن صهيباً حدثه أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته .

ودلالته على المراد ظاهرة، وفيه أيضاً أن الدعاء بعد الصلاة من هدي المرسلين والله أعلم، وقد ترجم له النسائي بقوله: نوع آخر من الدعاء عند انصرافه من الصلاة .

الحديث الثامن :

قال الإمام النسائي[1]: أخبرنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال:

وأخرجه الطبراني، في المعجم الكبير ٣٨/٨، من طريق موسى بن عقبة .

درجته: إسناده حسن، لحال حفص بن مسيرة. حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٨١/ب). انظر: تعليق محقق الدعاء للطبراني .

[1] في الصلاة، (السهو)، باب نوع آخر من الذكر بعد التسليم ٧١/٣ .

رجاله: محمد بن إسحاق الصاغاني: أبو بكر، والصاغاني بفتح المهملة ثم المعجمة، نزيل بغداد، أحد الأثبات حافظ صاحب سنة، جليل .

قال ابن حجر: ثقة ثبت. مات سنة ٢٧٠هـ .

التهذيب ٣٦/٩، التقريب ص ٤٦٧، الجرح والتعديل ١٩٥/٧ .

حدثنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة، قال: حدثنا خلاد بن سليمان، قال أبو سلمة وكان من الخائفين، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات فقال: ((**إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له: سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**)) .

ودلالته ظاهرة على مشروعية الدعاء بعد الصلاة .

أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة: هو منصور بن سلمة بن عبدالعزيز، البغدادي. وثقه وأثنى عليه ابن معين وأحمد والدارقطني وغيرهم .

قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة عشر ومائتين على الصحيح. التهذيب ٣٠٨/١٠، التقريب ص ٥٤٧، الجرح والتعديل ١٧٣/٨ .

خلاد بن سليمان: هو خلاد بن سليمان الحضرمي، أبو سليمان المصري، ذكره ابن حبان في ثقاته ووثقه علي بن الحسين بن الجنيد. وقال ابن حجر: ثقة عابد. مات سنة ١٧٨هـ .

التهذيب ١٧٢/٣، التقريب ص ١٩٦، الجرح والتعديل ٣٦٥/٣ .

خالد بن أبي عمران: هو التجيبي – بضم المثناة بعدها معجمة – أبو عمر قاضي أفريقية، وثقه ابن سعد والعجلي، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: فقيه صدوق. مات سنة ١٢٥هـ .

التهذيب ١١٠/٣، التقريب ص ١٨٩، الجرح والتعديل ٣٤٥/٣ .

عروة: هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني، أحد فقهاء المدينة السبعة ١٨٠/٧، التقريب ص ٣٨٩، الجرح والتعديل ٣٩٥/٦.

عائشة: أم المؤمنين رضي الله عنه، سبقت ترجمتها في الحديث الخامس .

درجته: إسناد حسن، لحال خالد بن أبي عمران .

الحديث التاسع :

قال الإمام أبو داود[1]، حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، ثنا

---

(١) في الصلاة، باب في الاستغفار (١٥٢٢).

رجاله: عبيد بن عمر بن ميسرة: هو القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم . وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. مات سنة ٢٣٥هـ على الأرجح .

التهذيب ٤٠/٧، التقريب ص ٣٧٣، الجرح والتعديل ٣٢٧/٥ .

عبدالله بن يزيد المقري: هو المكي، أبو عبدالرحمن، ثقة فاضل، من كبار شيوخ البخاري، مات سنة ٢١٣هـ .

التهذيب ٨٣/٦، التقريب ص ٣٣٠، الجرح والتعديل ٢٠١/٥ .

حيوة بن شريح: هو – حيوة – بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو – ابن شريح – بضم المعجمة. بن صفوان التجيبي – بضم المثناة وكسر الجيم – أبو زرعة المصري، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وقال أحمد: فقيه ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه زاهد. مات سنة ١٠٨هـ .

التهذيب ٦٩/٣، التقريب ص ١٨٥، الجرح والتعديل ٣٠٦/٣ .

عقبة بن مسلم: هو عقبة بن مسلم التجيبي – بضم المثناة وكسر الجيم – أبو محمد المصري، إمام الجامع، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ١٢٠هـ .

التهذيب ٢٤٩/٧، التقريب ص ٣٩٥، الجرح والتعديل ٣١٦/٦ .

أبو عبدالرحمن الحبلي: هو عبدالله بن يزيد المعافري، والحبلي – بضم المهملة والموحدة، المصري، وثقه ابن معين وابن سعد العجلي، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ١٠٠هـ .

التهذيب ٨١/٦، التقريب ص ٣٢٩، الجرح والتعديل ١٩٧/٥ .

الصنابحي: هو عبدالرحمن بن عسيلة – بمهملتين – مصغر، ابن عسل المرادي، أبو عبدالله الصنابحي، ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه

عبدالله بن يزيد المقري، ثنا حيوة بن شريح، قال: سمعت: عقبة بن مسلم يقول: حدثني أبو عبدالرحمن الحبلي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال: ((**يامعاذ، والله إني لأحبك، (والله إني لأحبك) فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**)) وأوصى بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى به الصنابحي أبا عبدالرحمن .

وسلم بخمسة أيام. مات في خلافة عبدالملك .

التهذيب ٢٢٩/٦، التقريب ص ٣٤٦، الجرح والتعديل ٢٦٢/٥ .

معاذ بن جبل: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، من أعيان الصحابة ومشاهير علمائهم، شهد بدراً وما بعدها. مات بالشام سنة ١٨هـ .

الإصابة ٤٦٦/٣، الاستيعاب ٣٥٥/٣، التقريب ص ٥٣٥ .

تخريجه :

أخرجه النسائي في سننه، باب الدعاء بعد الذكر نوع آخر من الدعاء ٥٣/٣، من طريق ابن وهب قال: سمعت حيوة به .

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٤٥/٥، من طريق عبدالله بن يزيد المقري به .

وأخرجه أيضاً ٢٤٧/٥، من طريق أبي عاصم عن حيوة به .

وأخرجه ابن حبان في الصحيح كما في الإحسان ٢٤٣/٣، من طريق عبدالله بن يزيد به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٧٣/١، من طريق عبدالله بن يزيد به. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٦٥٤) من طريق حيوة به .

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٣٣، من طريق يحيى بن يعلى، عن حيوة ابن شريح به .

درجته: إسناده صحيح .

الحديث العاشر :

قال الإمام الترمذي[1] : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن، أخبرنا

---

(١) في كتاب الدعوات، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه دبر كل صلاة ٥/٥٦٣ .

رجاله:

عبدالله بن عبدالرحمن: هو عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي الدارمي، أبو محمد السمرقندي، الحافظ، صاحب المسند، أثنى عليه الأئمة، قال عنه أحمد: إمام، وقال ابن نمير: غلبنا بالحفظ والورع، وقال عنه ابن حجر: ثقة فاضل متقن. مات سنة ٢٥٥هـ .

التهذيب ٥/٢٩٤، التقريب ص ٣١١ الجرح والتعديل ٥/٩٩ .

زكريا بن عدي: هو زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم، أبو يحيى الكوفي قال ابن معين: لا بأس به، ووثقه العجلي وابن سعد وابن خراش، وكان يحفظ حديثه قال المنذر بن شاذان: مارأيت أحفظ منه .

قال ابن حجر: ثقة جليل يحفظ. مات سنة ٢١١هـ .

التهذيب ٣/٣٣١، التقريب ص ٢١٦، الجرح والتعديل ٣/٦٠٠ .

عبيد الله بن عمرو الرقي: هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي – بالقاف المثقلة – أبو وهب الأسدي ثقة، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فقيه، ربما وهم. مات سنة ١٨٠هـ .

التهذيب ٧/٤٢، التقريب ص ٣٧٣، الجرح والتعديل ٥/٣٢٨ .

عبدالملك بن عمير: هو عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، ثقة وثقه ابن معين وابن نمير وأخذ عليه بعض الأغلاط، وضعفه لذلك أحمد وقال النسائي: لا بأس به .

قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم، تغير حفظه، وربما دلس، مات سنة ١٣٦هـ

التهذيب ٦/٤١١، التقريب ص ٣٦٤، الجرح والتعديل ٥/٣٦٠ .

زكـــريا بـــن عدي، حدثنا عبيد الله – هو ابن عمرو الرقي –، عن

مصـــعب بـــن سعد: هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المـــدني، وثقـــه ابن سعد وقال: كثير الحديث، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الـــثقات، قـــال ابن حجر: ثقة من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل. مات سنة ١٠٣هـــ. التهذيب ١٠/١٦٠، التقريب ص ٥٣٣، الجرح والتعديل ٨/٣٠٣ .

عمـــرو بن ميمون: هو عمرو الأودي، أبو عبدالله، ويقال: أبو يحيى الكوفي، وثقه ابـــن معين والنسائي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وكان مسلماً في حياته،وقال أبو إسحاق: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرضون بعمرو بن ميمون .

قال ابن حجر: مخضرم مشهور، ثقة عابد. مات سنة ٧٤هـــ .

التهذيب ٨/١٠٩، التقريب ص ٤٢٧، الجرح والتعديل .

ســـعد بـــن أبي وقاص: هو سعد بن مالك بن وهيب بن عبدمناف بن زهيرة بن كـــلاب الزهري أبو إسحاق، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمي بسهم في سبيل الله، أســـلم قديمـــاً وشـــهد المشاهد كلها، ومناقبه كثيرة رضي الله عنه. الإصابة ٢/٣٣، الاستيعاب ٢/١٨، التقريب ص ٢٣٣ .

تخريجه:

أخرجه النسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من الجبن ٨/٢٥٦ من طريق شعبة، عـــن عبدالمـــلك بن عمير، عن مصعب به. وأخرجه أحمد في المسند ١/١٨٣، ١٨٦، من طـــريق شعبة عن عبدالملك بن عمير به، مثل النسائي. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، في الصلاة باب جامع الدعاء بعد السلام في دبر الصلاة ١/٣٦٧، من طريق عبدالملك بن عمير بـــه. وأخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦١) من طريق علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو به كســـياق الـــترمذي. وأخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦٢)، من طريق زائدة وأبي عوانة عن عبدالملك بن عمير، عن عمرو بن ميمون عن سعد .

درجته: إسناده صحيح .

عبدالملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، وعمرو بن ميمون قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر .

قال عبدالله بن عبدالرحمن: أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث، يقول: عن عمرو بن ميمون عن عمر، ويقول عن غيره ويضطرب فيه .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه .

ودلالة الحديث ظاهرة - على التأويلين - لدبر الصلاة .

الحديث الحادي عشر :

قال الإمام أحمد[1] : ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو مسعود

---

(١) المسند ٤/١٧٢-١٧٣ .

رجاله:

يزيد بن هارون: هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة ثبت متقن إمام، مذكور بالعبادة. مات سنة ٢٠٦هـ .

التهذيب ١١/٣٦٦، التقريب ص ٦٠٥، الجرح والتعديل ٩/٢٩٥ .

أبو مسعود الجريري: هو سعيد بن إياس الجُريرَي - بضم الجيم - أبو مسعود البصري، ثقة، إلا أنه تغير قبل موته كما قال أبو حاتم، فمن سمع منه قبل اختلاطه فسماعه صحيح. وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين .

التهذيب ٤/٥. التقريب ص ٢٣٣، الجرح والتعديل ٤/١ .

أبو العلاء بن الشخير: هو يزيد بن عبدالله بن الشخير - بكسر المعجمة وتشديد

الجريـــري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن الحنظلي، عن شداد بن أوس قـــال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ما من رجل يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عزوجل، إلا بعث الله عز وجل إليـــه مـــلكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه، حتى يهب متى هب**)) قال وكـــان رســـول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات ندعو بهن في صـــلاتنا، أو قـــال في دبر صلاتنا: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر،

الخاء المعجمة – العامري، أبو العلاء البصري، ثقة. مات سنة ١١١هـــ ولم يثبت أن له رؤية، لأن ولادته كانت في خلافة عمر .

التهذيب ٣٤١/١١، التقريب ص ٦٠٢، الجرح والتعديل ٢٧٤/٩.

الحنظـــلي: هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي المعروف بحنظلة الكاتب، له ولأخيه رياح صحبة، نزل الكوفة وانتقل إلى قرقيسيا، مات في خلافة معاوية. الإصابة ١٣٤/٢، الاستيعاب ٣٧٩/١، تهذيب الكمال ٢٨٣/٥، التقريب ص ١٨٣ .

شداد بن أوس: هو شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى المدني، من بني النجار صحابي شهير، مات بالشام في حدود سنة ٦٠هـــ .

الإصابة ١٣٩/٢، الاستيعاب ١٣٥/٢، التقريب ص ٢٦٤ .

تخريجه:

أخرجه النسائي في السهو، باب نوع آخر من الدعاء ٥٤/٣، من طريق حماد بن سلمة، عن الجريري به نحوه، وفيه أنه كان يقول ذلك في صلاته .

وأخـــرجه الترمذي في الدعوات، باب سؤال الثبات ٤٧٦/٥، من طريق سفيان عـــن الجريـــري به مع اختلاف يسير، وأخرجه أحمد في المسند ١٢٥/٥، من طريق ســـفيان بـــه. وأخـــرجه الطبراني في معجمه الكبير ٣٥١/٧، من طريق سفيان به. وأخرجه أيضاً ٣٥٢/٧-٣٥٣، من طرق عن الجريري به مطولاً ومختصراً .

درجته: رجاله ثقات، وإسناده متصل، إلا أن يزيد بن هارون روى عن الجريري بعدما اختلط .

وأســـألك عـــزيمة الرشـــد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأســـألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأستغفرك لما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم .

ودلالته على المراد ظاهرة كسابقه، إلا أن الرواية هنا على التردد بين كون الدعاء في الصلاة أو في دبرها .

الحديث الثاني عشر :

قـــال الإمـــام الـــترمذي[1]: حدثنا علي بن عيسى بن يزيد

---

(١) في الوتر من أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الحاجة ٣٤٤/٢ .

رجاله:

علي بن عيسى بن يزيد البغدادي: الكراجكي – بفتح الكاف وكسر الجيم، وقد تبدل شيناً معجمة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: ما علمت من حاله إلا خيراً. قال ابن حجر: مقبول. مات سنة ٢٤٧هـ، التهذيب ٣٦٩/٧، التقريب ص ٤٠٤ .

عـــبدالله بن منير: هو عبدالله بن منير – بضم الميم، وآخره راء – أبو عبدالرحمن المـــروزي، قال البخاري: لم أر مثله، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في ثقاته، وكان من الحفاظ والزهاد . قال ابن حجر: ثقة عابد. مات سنة ٢٤١هـ . التهذيب ٤٢/٦، التقريب ص ٣٢٥ .

عبدالله بن بكر السهمي: الباهلي أو وهب البصري، نزيل بغداد، وثقه أحمد وابن معـــين والعجلي والدار قطني، وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة ٢٠٨هـ .

التهذيب ١٦٢/٥، التقريب ص ٢٩٧، الجرح والتعديل ١٦/٥ .

فـــائد بـــن عبدالرحمن: هو فائد بن عبدالرحمن الكوفي، أبو الورقاء العطار، قال الـــبخاري: منكر الحديث، وقال أحمد: متروك الحديث وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشـــتغل بـــه، وقال النسائي وابن معين: ليس بثقة، مات سنة ١٦٧هـ وفي التقريب متروك اتهموه .

البغدادي، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي .

وحدثنا عبدالله بن منير، عن عبدالله بن بكر، عن فائد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم، فليتوضأ فليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها، يا أرحم الراحمين**)) .

التهذيب ٨/٢٥٥، التقريب ص ٤٤٤، الجرح والتعديل ٦/٨٣.

عبدالله بن أبي أوفى: هو عبدالله بن علقمة بن خالد الأسلمي، صحابي شهد الحديبية. مات سنة ٨٧هـ بالكوفة، وهو آخر من مات من الصحابة بها.

الإصابة ٢/٢٧٩، ٣٤٦ ، الاستيعاب ٢/٢٦٤، التقريب ص ٢٩٦ .

تخريجه:

أخرجه ابن ماجة، في إقامة الصلاة، باب ما جاء في صلاة الحاجة ١/٤٤١، عن سويد ابن سعيد، ثنا أبو عاصم العباداني، عن فائد بن عبدالرحمن به، وفي آخره زيادة: "ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء، فإنه يقدر. وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٣٢٠، من طريق مسلم بن إبراهيم. ثنا فائد أبو الورقاء العطار به بدون زيادة ابن ماجة .

وقال الحاكم: فائد بن عبدالرحمن أبو الورقاء الكوفي، عداده في التابعين، وقد رأيت جماعة من أعقابه، وهو مستقيم الحديث، إلا أن الشيخين لم يخرجا عنه، وإنما جعلت حديثه شاهدا لما تقدم. وقال الذهبي عن فائد: بل متروك.

درجته: إسناده ضعيف جداً؛ لحال فائد بن عبدالرحمن .

قـــال أبـــو عيسى: هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال، فائد بن عبدالرحمن يضعف في الحديث، وفائد هو أبو الورقاء .

الحديث الثالث عشر :

قـــال ابـــن السني [1]. أخبرنا سلام بن معاذ، حدثنا حماد بن الحســـن بن عنبسة، حدثنا أبو عمر الحوضي، حدثنا سلام المدائني، عن زيد العمي، عن معاوية[2] بن قرة، عن أنس بن مالك رضي الله

---

(١) في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣١ .

(٢) في الأصل عن ، وأشير في الهامش إلى أنها في نسخة: من، وهو الصواب .

رجاله:

سلام بن معاذ: لم أعثر عليه .

حماد بن الحسن بن عنبسة: هو الوراق، النهشلي أبو عبدالله البصري نزيل سامرا، ثقـــة. وثقـــه ابن أبي حاتم والدارقطني، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة. مات سنة ٢٦٦هـــ .

التهذيب ٦/٣، والتقريب ص ١٧٨، الجرح والتعديل ١٣٥/٣ .

أبـــو عمر الحوضي: هو حفص بن عمر بن الحارث الأزدي النمري – بفتح النون والمـــيم – قال أحمد: ثبت متقن، وقال أبو حاتم: صدوق متقن، أعرابي فصيح، ووثقه ابن معين وغيره. مات سنة ٢٢٥هـــ .

التهذيب ٤٠٥/٢، التقريب ص ١٧٢، الجرح والتعديل ١٨٢/٣ .

ســـلام المدائـــني: هـــو سلام – بتشديد اللام – بن سلم ويقال ابن سليم أو ابن ســـليمان، والصـــواب الأول، الســـعدي، أبو أيوب، يعرف بسلام الطويل، متروك الحديث، قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديـــث تركوه، وقال ابن حبان والحاكم: روى أحاديث موضوعة. وقال النسائي: متروك، وكذلك قال ابن حجر. مات سنة ١٩٧هـــ .

التهذيب ٢٨١/٤، والتقريب ص ٢٦١، الجرح والتعديل ٢٦٠/٤ .

عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى، ثم قال: ((**أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، أذهب عني الحزن**)) .

وقوله: إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى، ثم قال: ((**أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الحزن**))، صريح الدلالة على المطلوب .

زيد العمي: هو زيد بن الحواري، أبو الحواري، العمي، البصري، قاضي هراة. ضعفه النسائي وابن معين، وأبو حاتم وأبو زرعة، وقال ابن حجر: ضعيف من الخامسة .

التهذيب ٣/٤٠٧، التقريب ص٢٢٣، الجرح والتعديل ٣/٥٦٠ .

معاوية بن قرة : هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة. مات سنة ١١٣هـ .

التهذيب ١٠/٢١٦، التقريب ص ٥٣٨، الجرح والتعديل ٨/٣٧٨ .

أنس بن مالك: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً، وشهد معظم الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم. مات سنة ٩٢هـ .

الإصابة ١/٧١، الاستيعاب ١/٧١، التقريب ص ١١٥ .

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٥٩)، من طريق سلام الطويل (المدائني) به، ونسبه محققه أيضاً إلى الطبراني في الأوسط (١/١٣٩ب)، بنفس الإسناد مثله. ونسبه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١١٠، إلى البزار والطبراني في الأوسط .

درجته: إسناد ضعيف جداً، لحال سلام المدائني .

الحديث الرابع عشر :

قـــال ابن السني : أخبرني علي بن محمد المريعي، حدثنا إبراهيم ابن القعقاع، حدثنا عاصم بن يوسف، حدثنا قطبة بن عبدالعزيز، عن الأعمش، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن زيد بن جدعان[1] ، عن

---

(١) كـــذا بالأصـــل كأنه اشتبه بعلي بن يزيد بن جدعان، وعلي بن يزيد هو الألهاني يروي عن القاسم بن عبدالرحمن نسخه، ويروي عنه عبيد الله بن زحر .

رجاله:

علي بن محمد المريعي: لم أهتد إليه .

إبراهيم بن القعقاع: هو إبراهيم بن القعقاع أبو إسحاق البغوي الأصل، ترجم له الخطيب البغدادي وقال: كان ثقة. مات سنة ٢٦٥هـــ تاريخ بغداد ١٤٠/٦ .

عاصـــم بن يوسف: هو عاصم بن يوسف اليربوعي بالفتح وسكون الراء وضم الموحـــدة ومهملة، أبو عمرو الخياط الكوفي، وثقه الدارقطني وقال البزار: لا بأس به، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة مات سنة٢٢٠هـــ .

التهذيب ٥٩/٥، التقريب ص ٢٨٦، الجرح والتعديل ٣٥٢/٦ .

قطـــبة بن عبدالعزيز: هو قطبة بن عبدالعزيز بن سياه – بكسر المهملة – بعدها تحـــتانية خفيفة، الأسدي الكوفي، وثقه أحمد وابن معين، ونسب الترمذي توثيقه إلى أهل الحديث، وكذلك وثقه العجلي وقال البزار: صالح، وليس بالحافظ .

قال ابن حجر: صدوق، من الثامنة .

التهذيب ٣٧٨/٨، التقريب ص ٤٥٥، الجرح والتعديل ١٤١/٦ .

الأعمـــش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، إمام في القـــراءات، ثبت متقن في الرواية، وكان شعبة يلقبه بالمصحف لجودة حفظه، وكان يدلس، مات سنة ١٤٧هـــ .

التهذيب ٢٢٢/٤، التقريب ص ٢٥٤، الجرح والتعديل ١٤٦/٤، ميزان الاعتدال ١٦١/٣ .

عـــبيدالله بـــن زحـــر: هو عبيد الله بن زحر – بفتح الزاي وسكون المهملة –

الضمري مولاهم الأفريقي، ضعفه ابن معين وأحمد، وقال ابن المديني: منكر الحديث، ووثقه أحمد بن صالح، وقال أبو زرعة: لا بأس به صدوق. وقال البخاري: مقارب الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ .

التهذيب ١٢/٧، التقريب ص ٣٧١، الجرح والتعديل ٣١٥/٥ .

علي بن يزيد: هو علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني – بمفتوحة وسكون لام ونون، نسبة إلى ألهان حي من همدان – أبو عبدالملك الدمشقي. ضعيف متفق على تضعيفه، قال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة. ضعاف كلها، وكذلك قال أبو حاتم، وضعفه البخاري وقال: منكر الحديث، وقال الدارقطني والنسائي والبرقي والأزدي: متروك، وقال الحاكم: ذاهب الحديث. مات بعد المائة والعشرين، قال ابن حجر: ضعيف .

التهذيب ٣٩٦/٧، التقريب ص ٤٠٦، الجرح والتعديل ٢٠٨/٦ .

القاسم: هو القاسم بن عبدالرحمن الشامي، أبو عبدالرحمن الدمشقي، مختلف فيه، وثقه ابن معين والترمذي ويعقوب بن سفيان وأبو إسحاق الحربي، وضعفه أحمد، وقال العجلي: ثقة يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً. مات سنة ١١٢هـ .

التهذيب ١٨٢/٨، الاستيعاب ١٩٨/٢، التقريب ٢٧٦ .

تخريجه: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٦/٨، حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا أبو بكر بن عباس، ثنا أبو المهلب، عن عبيد الله بن زحر به .

وأخرجه أيضاً ٢٧٠/٨، بإسنادين عن طريق عبدالملك عن القاسم به .

وأخرجه أيضاً ٣٠٠/٨، من طريق عروة بن دينار، عن الزبير بن خريق، عن أبي أمامة به نحوه .

درجته: إسناده ضعيف جداً، لحال علي بن يزيد، لكن رواية الطبراني من طريق الزبير بن خريق عن أبي أمامة به، قال عنها الهيثمي في المجمع ١١٢/١٠: رجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق وهو ثقة .

وله شاهد عن أبي أيوب أخرجه الطبراني في معجمه الصغير ص ١١٩ .

القاســـم، عـــن أبي أمامة قال: ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول: ((**اللهم اغفر لي ذنـــوبي وخطاياي كلها، اللهم أنعشني، واجبرني، واهدني لصالح الأعمـــال والأخلاق، إنه لا يهدي لصالحها، ولا يصرف سيئها إلا أنت**)) .

وفيه دلالة بينة على مشروعية الدعاء بعد المكتوبة والنافلة .

الحديث الخامس عشر :

قال ابن السني[1]: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج الســـامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء، فقلت: يارسول الله، إنك تحرك شفتيك بشيء ما كنت تفعل[2] ، ما هذا الذي تقول ؟

---

[1] في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣٢ ، ٣٣.

[2] كذا بالأصل: تفعل، وأشير في هامش الكتاب إلى أنه في نسخة: أسمع .

رجاله:

أبـــو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، الإمام الحافظ، صاحب المســـند المعروف، قال عنه ابن حبان تلميذه: من المتقنين، وقال أبو عبدالله ابن منده وهـــو تلميذه أيضاً: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك. وقال الحاكم والدارقطني: ثقة مأمون مات سنة ٣٠٧هـــ .

تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢، وسير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤، ومقدمة مسند أبي يعلى ١٨/١، ١٩ .

إبراهيم بن الحجاج السامي: هو إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي – بمهملة –

قال: أقول: ((**اللهم بك أحاول، وبك أصاول، وبك أقاتل**)) [1].

الناجي – بنون وجيم بينهما ألف – أبو إسحاق البصري، وثّقه الدارقطني، وقال ابن قانع: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة يهم قليلاً، مات سنة ٢٣١هـ .

التهذيب ١/١١٣، التقريب ص ٨٨، الجرح والتعديل ٢/٩٣.

حماد بن سلمة: هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة حافظ عابد أثبت الناس في ثابت البناني، وتغير قليلاً بآخره. مات سنة ١٦٧هـ .

التهذيب ١/١٩٧، التقريب ص ١٧٨، الجرح والتعديل ٣/١٤٠ .

ثابت: هو ثابت بن أسلم البناني – بضم الموحدة ونونين – أبو محمد البصري، ثقة باتفاقهم، ومن أثبت الناس في أنس، ومن العباد المذكورين، مات سنة ١٢٧هـ، قال ابن حجر: ثقة عابد. التهذيب ٢/٢، التقريب ص ١٣٢، الجرح والتعديل ٢/٤٤٩ .

عبدالرحمن بن أبي ليلى: هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، تابعي ثقة، وثّقه ابن معين والعجلي وغيرهما، واختلف في سماعه من عمر. مات سنة ٨٣هـ بوقعة الجماجم .

التهذيب ٦/٢٦٠، التقريب ص ٣٤٩، الجرح والتعديل ٥/٣٠١.

صهيب: هو صهيب بن سنان الرومي، أبو يحيى المدني، أصله من النمر، صحابي شهير، أسلم قديماً وعذب في الله، وشهد بدراً وما بعدها، مات سنة ٣٨هـ .

الإصابة ٢/١٩٥، الاستيعاب ٢/١٧٤، التقريب ص ٢٧٨ .

[1] أخرجه أحمد في مسنده ٤/٣٣٢، عن وكيع عن حماد، وأخرجه أيضاً ٤/٣٣٣، عن عفان عن حماد به، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦٤)، من طريق عن حماد بن سلمة به بلفظ: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى حرك شفتيه قلنا: يا رسول الله، ما تقول؟ قال ((**أقول: اللهم بك أصول، وبك أجول، وبك أقاتل**)).

درجته :

إسناده حسن؛ لحال إبراهيم بن الحجاج، وقد تابعه جماعة عند أحمد والطبراني، فيرتقي إلى الصحة. والله أعلم .

والحديث صريح في إثبات الدعاء بعد المكتوبة .

الحديث السادس عشر :

قـــال ابن السني[1]: أخبرنا ابن منيع، حدثنا طالوت بن عباد،

---

[1] في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣٣.

رجاله :

أحمـــد بـــن منيع: هو أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي الحافظ، ثقة مشهور وثقه النسائي، وصالح بن محمد البغدادي، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه غيرهم، وكان عابداً قيـــل: إنه ظل أربعين سنه يختم القرآن في كل ثلاث. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٤هـــ. التهذيب ٨٤/١، التقريب ص ٨٥، الجرح والتعديل ٧٧/٢ .

طـــالوت بـــن عباد: هو طالوت بن عباد الصيرفي أبو عثمان، قال عنه أبو حاتم: صدوق. قال الذهبي: وأما ابن الجوزي فقال من غير تثبت: ضعفه علماء النقل، قلت – القائل الذهبي –: إلى الساعة أفتش فما وقعت بأحد ضعفه . مات سنة ٢٣٨هـــ. الجرح والتعديل ٤٩٥/٤، ميزان الاعتدال ٣٣٤/٢ .

بكـــر بن خنيس: هو بكر بن خنيس – بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة – مصغر، كوفي من العباد، ضعفه ابن معين والنسائي والفلاس والعقيلي وغيرهم، وقال أحمد بن صالح والدارقطني وابن خراش: متروك، وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان .

التهذيب ٤٨١/١، التقريب ص ١٢٦، الجرح والتعديل ٣٨٤/٢، ميزان الاعتدال ٣٤٤/١ .

أبـــو عمران: هو الجوني صرح به البزار، واسمه عبدالملك بن حبيب الأزدي البصري، وثقـــه ابن معين وابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن حجـــر: ثقـــة. مـــات ســـنة ١٢٨هـــ، التهذيب ٣٨٩/٦، التقريب ص ٣٦٢، الجرح والتعديل ٣٤٦/٥ .

الجعـــد: هو الجعد – بمفتوحة وسكون مهملة – بن دينار اليشكري، أبو عثمان البصـــري، وثقه ابن معين وأبو داود، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. وقال ابن حجر: ثقة.

حدثـــنا بكر بن خنيس، عن أبي عمران، عن الجعد، عن أنس رضي الله عـــنه قال: ((ما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة إلا أقبل بوجهه علينا فقال: ((**اللهم إني أعوذ بك من كل عمل يخزيني، وأعوذ بك من كل صاحب يرديني، وأعوذ بك من كـــل أمل يلهيني، وأعوذ بك من كل فقر ينسيني، وأعوذ بك من كل غنى يطغيني**)) .

الحديث السابع عشر :

قال ابن السني[1]: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي،

التهذيب ٢/٨٠، التقريب ص ١٣٩، الجرح والتعديل ٢/٥٢٨ .

أنس: صحابي شهير تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر .

تخريجه:

أخرجه البزار، كما في كشف الأستار (٣١٠٢) ٤/٢٣: حدثنا طالوت بن عباد بـــه، وقال البزار: لا نعلم رواه عن أنس إلا الجعد، ولا عنه إلا أبو عمران، و لم يسند أبـــو عمران عن الجعد إلا هذا، ولا حدث به عن أبي عمران إلا بكر، وليس بالقوي، ولا نعلم حدث به غيره .

وأخـــرجه أبـــو يعلى في مسنده (٤٣٥٢) ٧/٣١٣، من طريق عقبة بن عبدالله الرفاعي الأصم عن الجعد به بلفظ: كان رسول الله إذا صلى بأصحابه أقبل على القوم فقال: " **اللهم إني أعوذ بك** .."إلخ.

وأخرجه الطبراني في الدعاء (٦٥٧)، من طريق الجعد به نحوه .

درجته:

إسناده ضعيف جداً، لحال بكر بن خنيس، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١١٠: رواه البزار وفيه بكر بن خنيس، وهو متروك وقد وثق، ورواه أبو يعلى وفيه عقبة بن عبدالله الأصم وهو ضعيف جداً .

[1] في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣٥.

رجاله:

محمد بن محمد بن سليمان الباغندي: هو الحافظ محدث العراق، أبو بكر الواسطي ثم البغدادي، وثقه محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، وقال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به، ويخرجونه في الصحيح، وقال الدارقطني عنه: إنه مدلس مخلط، وكثير الخطأ. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا يتعمد الكذب، وقال الإسماعيلي: لا أتهمه، ولكنه خبيث التدليس، ومصحّف أيضاً. مات سنة ٣١٢هـ .

تذكرة الحفاظ ٧٣٦/٢، سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١٤، ميزان الاعتدال ٢٦/٤ لسان الميزان ٣٦٠/٥ .

محمد بن جامع الموصلي: لعله محمد بن جامع البصري العطار، قال ابن عدي: لا يتابع على أحاديثه، وضعفه أبو يعلى الموصلي، وضعفه أبو حاتم أيضاً .

الجرح والتعديل ٢٢٣/٧، الميزان ٤٩٨/٣، اللسان ٩٩/٥، الكامل في الضعفاء ٢٢٧٣/٦، الثقات ٩٧/٩.

أحمد بن عمرو المزني الموصلي: لم أهتد إليه .

عكرمة بن إبراهيم: هو عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي، أبو عبدالله قاضي الري قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وضعفه النسائي، وقال العقيلي: في حفظه اظطراب، وضعفه ابن حبان، وقال: لا يجوز الاحتجاج به .

ميزان الاعتدال ٨٩/٣، الجرح والتعديل ١١/٢/٣ .

إسماعيل بن أبي خالد: هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، أبو عبدالله الكوفي. ثقة جليل، وثقه النسائي وابن معين وابن مهدي، وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. مات سنة ١٤٦هـ .

التهذيب ٢٩١/١، التقريب ص ١٠٧، الجرح والتعديل ١٧٤/٢ .

قيس بن أبي حازم: هو قيس بن حصين بن عون الأحمسي البجلي أبو عبدالله الكوفي، مخضرم ثقة جليل، روى عن العشرة، ومات سنة ٩٠هـ .

التهذيب ٣٨٦/٨، التقريب ص ٤٥٦، الجرح والتعديل ١٠٢/٧ .

معاذ: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، المدني، من علماء الصحابة ومشاهيرهم، أسلم قديماً وشهد بدراً وما بعدها. مات

حدثنا محمد بن جامع الموصلي، حدثنا أحمد بن عمرو المزني الموصلي حدثـــنا عكرمة بن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حـــازم، حدثني معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**من قال بعد الفجر ثلاث مرات، وبعد العصر ثلاث مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه؛ كفرت عنه ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر**)) .

الحديث الثامن عشر :

قال ابن السني[١]: حدثنا أبو يعلى، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا ســـعيد[٢] بن راشد، عن الحسين بن ذكوان، عن أبي إسحاق، عن الـــبراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم: ((**من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: أســـتغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله عزوجل[٣] ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف**)) .

بالشام سنة ١٨هـــ .

الإصابة ٤٦٦/٣، الاستيعاب ٣٥٥/٣، التقريب ص ٥٣٥ .

تخريجه:

لم أقف عليه، أخرج عبدالرزاق في المصنف ٢٣٦/٢ نحوه عن معاذ موقوفاً .

درجته:

إسناد ضعيف؛ لحال عكرمة بن إبراهيم .

[١] في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣٨ .

[٢] في الهامش: ن : شعبة .

[٣] في الهامش: ن: غفر له .

رجاله:

أبـــو يعلى: هو الموصلي أحمد بن علي التميمي الحافظ صاحب المسند، تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .

عمـــرو بـــن الحصين: هو عمرو بن الحصين العقيلي – بضم الموحدة – ويقال: الباهلي، أبو عثمان البصري ثم الجزري، ضعيف جداً، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقـــال أبو زرعة: ليس هو في موضع من يحدث عنه، وهو واهي الحديث. وقال ابن عـــدي: حـــدث عـــن غير الثقات بغير ما حديث منكر، وهو مظلم الحديث. وقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: ضعيف جداً .

وقال ابن حجر: متروك. مات بعد سنة ١٣٠هـــ .

التهذيب ٢١/٨، التقريب ص ٤٢٠، الجرح والتعديل ٢٢٩/٦، الميزان ٢٥٢/٣، ٢٥٣.

ســـعيد بـــن راشد: لم ينسب و لم يتبين لي من هو على وجه التحديد، ولعله سعيد بن راشد السماك وهو منكر الحديث، ضعفه البخاري، وقال: منكر الحديث. وقال ابن معين: لـــيس بشـــيء، وقال النسائي: متروك. وضعفه ابن حبان. التاريخ الكبير ٤٣١/٢، الثقات لابن حبان ٣٧٢/٦، الميزان ١٣٥/٢، لسان الميزان ٢٧/٣، المغني في الضعفاء ٢٥٨/١ .

الحســـين بن ذكوان: هو الحسين بن ذكوان المعلم العوذي – بفتح المهملة وسكون الـــواو بعدها معجمة – نسبة إلى عوذ، بطن بن الأزد – البصري، ثقة، وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن سعد والعجلي والبزار، وقال أبو زرعة: ليس به بأس .

وقال ابن حجر: ثقة، ربما وهم . مات سنة ١٤٥هـــ .

التهذيب ٣٣٨/٣، التقريب ص ١٦٦، الجرح والتعديل ٥٢/٣ .

أبـــو إســـحاق: هو السبيعي، عمرو بن عبدالله الهمداني، ثقة، مكثر عابد، اختلط بآخره، مات سنة ١٢٩هـــ .

التهذيب ٤٢/٨، التقريب ص ٤٢٢، الميزان ٢٧٠/٣ .

البراء بن عازب: هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي وابن صحابي، شهد أحداً وما بعدها مع النبي صلى الله عليه سلم. مات سنة ٧٢هـــ .

الإصابة ١٤٢/١، الاستيعاب ١٣٩/١، التقريب ص ١٢١ .

تخريجه :

الحديث التاسع عشر :

قال ابن السني[١]: أخبرني[٢] أبو عروبة الحراني، ثنا عمرو بن

نسبه المناوي في فيض القدير ٥٧/٦ إلى ابن السني وأبي يعلى، و لم أجده في مسند أبي يعلى، والحديث من طريقه .

درجته: إسناده ضعيف جداً؛ عمرو بن الحصين متروك .

ورمز السيوطي لضعفه كما في فيض القدير .

[١] في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح ص ٣٩ .

[٢] في الهامش: ن: حدثنا .

رجاله:

أبو عروبة الحراني: هو الحسين بن محمد الحراني الإمام الحافظ المعمر، قال عنه ابن عــدي: كان عارفاً بالرجال وبالحديث، ووثقه الحاكم أبو أحمد وقال: كان من أثبت من أدركناه. مات سنة ٣١٨هــ .

تذكرة الحفاظ ٧٧٤/٢، سير أعلام النبلاء ٥١٠/١٤ .

عمــرو بــن عثمان: هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي أبو حفص مــولى بــني أميــة. وثقه النسائي وأبو داود، قال أبو حاتم: صدوق. قال ابن حجر: صدوق . مات سنة ٢٥٠هــ .

التهذيب ٧٦/٨، التقريب ص ٤٢٤، الجرح والتعديل ٢٤٩/٦ .

الوليــد بــن مســلم: هــو الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية، أبو العباس الدمشــقي، عــالم الشام، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة وابن سعد، وقال أحمد: ما رأيت أعقل منه، ورمي بالتدليس. قال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. مات سنة ١٩٤هــ .

التهذيب ١٥١/١١، التقريب ص ٥٨٤، الجرح والتعديل ١٦/٩ .

عــبدالرحمن بن حسان: هو عبدالرحمن بن حسان الكناني، أبو سعد الفلسطيني، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: لا بأس به، وكذلك قال ابن حجر .

عـــثمان، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن حسان، عن مسلم ابـــن الحارث، أنه حدثه عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صـــلى الله عـــليه وسلم: ((**إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم سبع مرات: اللهم أجرني من النار، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله عزوجل لك جواراً من النار**)) .

التهذيب ١٣٦/٦، التقريب ص ٣٣٩، الجرح والتعديل ٢٢٢/٥ .

مســـلم بن الحارث التميمي: يروي عن أبيه، ولعل الصواب في اسمه الحارث بن مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: مجهول.

التهذيب ١٢٥/١٠، الثقات ٣٩١/٥ .

الحـــارث التمـــيمي: هو الحارث بن مسلم، ويقال مسلم بن الحارث التميمي، صـــحابي قـــليل الحديث، ورجح البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة والترمذي وابن قانع وغير واحد أن الصحيح في اسم هذا الصحابي مسلم بن الحارث .

الإصابة ١٠٦/٦، الاستيعاب ٢٩٦/١، التهذيب ٢٥/١٠، التقريب ص ٥٢٩ .

تخريجه:

أخـــرجه أبـــو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح ٤٣٧/٤ (٥٠٧٩)، من طريق محمد بن شعيب عن عبدالرحمن بن حسان به .

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١١١)، من طريق الوليد بن مسلم به .

وأخرجه أحمد في المسند ٢٣٤/٤، عن يزيد بن عبدربه، قال: ثنا الوليد بن مسلم به .

وأخرجه ابن حبان (٢٠٢٢)، من الإحسان، من طريق الوليد بن مسلم به .

وأخـــرجه الطـــبراني في معجمـــه الكبير ٤٣٣/١٩، من طريق محمد بن شعيب عن عبدالرحمن بن حسان به .

وأخرجه الطبراني أيضاً في الدعاء (٦٦٥)، من طريق محمد بن شعيب به .

درجـــته: إســـناده حسن، لحال مسلم بن الحارث التميمي. وحسنه ابن حجر، وكذلك محقق الدعاء للطبراني .

الحديث العشرون :

قـــال الإمام الطبراني[1]: حدثنا بكر بن سهل، ثنا شعيب بن

---

[1] الدعاء (٦٧٨) .

رجاله:

بكـــر بـــن ســـهل: هو بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي، أبو محمد، ضعفه النسائي، وقال الذهبي: متوسط. مات سنة ٢٨٩هـــ .

ميزان الاعتدال ٣٤٥/١، لسان الميزان ٥١/٢، المغني في الضعفاء ١١٣/١ .

شعيب بن يحيى التجيـــبي: المصري أبو يحيى، والتجيـــبي – بضم المعجمة وكسر الجيم – قال أبو حاتم: شيخ ليس بالمعروف، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، وقال ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، غلبت عليه العبادة. مات سنة ٢١١هـــ .

التهذيب ٣٥٧/٢، التقريب ص ٢٦٧، الجرح والتعديل ٣٥٣/٤ .

عبدالجبار بن عمر: هو عبدالجبار بن عمر الأيلي – بفتح الهمزة وسكون التحتانية – الأمـــوي مولاهـــم، ضعفه ابن معين وأبو زرعة والبخاري وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن حجر: ضعيف. مات بعد سنة ١٦٠هـــ .

التهذيب ١٠٣/٦، التقريب ص ٣٣٢، الجرح والتعديل ٣١/٦ .

محمد بن المنكدر: هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير – بالتصغير – التيمي المدني، ثقة فاضل شهير. مات سنة ١٣٠هـــ .

التهذيب ٤٧٣/٩، التقريب ص ٥٠٨، الجرح والتعديل ٩٧/٨ .

جابـــر: هـــو جابـــر بن عبدالله بن عمرو بن حرام – بمهملة وراء – الأنصاري الخـــزرجي، صـــحابي وابن صحابي، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة، وقد روى حديثاً كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم. مات بعد سنة ٧٠هـــ .

الإصابة ٢١٣/١، الاستيعاب ٢٢١/١، التقريب ص ١٣٦ .

تخريجه :

لم أقف عليه عند غير الطبراني، و لم ينسبه محقق الدعاء لأحد .

درجته: إسناده ضعيف، لحال عبدالجبار بن عمر .

يحـــيى التجيـــبي، ثنا عبدالجبار بن عمر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: ((علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقـــول خلـــف كل صلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أبديت وما أخفيت، أنت إلهي لا إله إلا أنت)) .

المبحث التاسع: في ذكر ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم من الدعاء بعد المكتوبة :

بعد أن ذكرنا الأحاديث الواردة في بيان مشروعية الدعاء بعد الصـــلاة المكتوبة، نذكر هنا إن شاء الله تعالى ما ورد من الآثار عن بعض الصحابة، وفيها أوضح البيان على أن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يترسمون الهدي النبوي في ذلك، وأنهم كانوا يرون مشروعية الدعاء بعد الفريضة .

الأثر الأول :

روى عـــبدالرزاق[1] عن ابن التيمي عن ليث: أن أبا الدرداء

---

[1] المصنف ٢/٢٣٨ .

رجاله:

ابـــن التيمي: هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة، وثقـــه ابن معين وأبو حاتم، وشهد له أحمد بالحفظ، ووثقه غيرهم. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة ١٨٧هـــ .

التهذيب ١٠/٢٢٧، التقريب ص ٥٣٩، الجرح والتعديل ٨/٤٠٢ .

كـــان يقـــول إذا فرغ من صلاته: ((بحمد ربي انصرفت، وبذنوبي اعترفت، أعوذ بربي من شر ما اقترفت، يا مقلب القلوب قلِّب قلبي على ما تحب وترضى)) .

الأثر الثاني:

روى ابن أبي شيبة [1]، عن وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق،

ليـــث: هـــو ابن أبي سليم – مصغر – القرشي، مولاهم، أبو بكر الكوفي، قال أحمـــد: مضطرب الحديث، وضعفه ابن معين وأبو حاتم ونسب إلى الاختلاط، وكان رجلاً صالحاً من العباد. قال ابن حجر: صدوق، اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك. مات سنة ١٤٨هـــ .

التهذيب ٤٦٥/٨، التقريب ص ٤٦٤، الجرح والتعديل ١٧٧/٧ .

أبـــو الـــدرداء: هو عويمر بن مالك، ويقال ابن زيد بن قيس الأنصاري، مشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، شهد أحداً وما بعدها، عرف بالعبادة والزهد، مات سنة ٣٢هـــ في آخر خلافة عثمان .

الإصابة ٤٥/٣، الاستيعاب ١٥/٣، التقريب ص ٤٣٤ .

تخريجه: لم أقف عليه عند غير عبدالرزاق .

درجته: إسناده ضعيف؛ لحال ليث بن أبي سليم .

[1] المصنف ٢٢٩/١٠ .

رجاله:

وكيع: هو وكيع بن الجراح بن مليح – بمفتوحة وكسر لام وحاء مهملة – الرؤاسي – بضم الراء وهمزة ثم مهملة – أبو سفيان الكوفي، ثقة ثبت جليل، قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه. مات سنة ١٩٦هـــ .

التهذيب ١٢٣/١١، التقريب ص ٥٨١، الجرح والتعديل ٣٦/٩ .

يونـــس بن أبي إسحاق: هو يونس بن أبي إسحاق، واسم أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي – بفتح المهملة وكسر الموحدة – أبو إسرائيل الكوفي، وثقه ابن معين

عـــن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى أنه كان يقول إذا فرغ من صلاته: « اللهم اغفر لي ذنبي، ويسر لي أمري، وبارك في رزقي » .

الأثر الثالث:

روى ابـــن أبي شـــيبة[1]، عـــن وكيع، عن سفيان، عن أبي

وقـــال ابن مهدي: لا بأس به، وكذلك قال النسائي. وقال: أبو حاتم: كان صدوقاً، إلا أنه لا يحتج بحديثه. وقال أحمد: في حديثه اضطراب، وقال ابن حجر: صدوق يهم قليلاً. مات سنة ١٥٢هـــ . على الصحيح .

التهذيب ٣٨٤/٢، التقريب ص ٦١٣، الجرح والتعديل ٢٤٣/٩ .

أبوبكـــر بن أبي موسى: هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، اسمه عمرو أبو عامر. ثقة. مات سنة ١٠٦هـــ .

التهذيب ٤٠/١٢، التقريب ص ٦٢٤، الجرح والتعديل ٣٤٠/٩ .

أبـــو موســـى: هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار – بفتح المهملة وتشديد الضـــاد المعجمة – الأشعري، صحابي مشهور، هاجر إلى الحبشة والمدينة، كان حسن الصوت بالقرآن، ومن علماء الصحابة. وكان أحد الحكمين بصفين .

الإصابة ٣٥٩/٢، الاستيعاب ٣٧١/٢، التقريب ص ٣١٨ .

تخريجه: لم أقف عليه عند غير ابن أبي شيبة .

درجته: إسناده حسن إن شاء الله، لحال يونس بن أبي إسحاق .

[1] المصنف ٢٢٩/١٠، ٢٣٠ .

رجاله:

وكيع هو ابن الجراح الإمام تقدم في الأثر السابق .

ســـفيان: هـــو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، قال عنه شـــعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. مات سنة ١٦١هـــ .

وقـــال ابـــن حجـــر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة . التهذيب ١١١/٤ التقريب

إســـحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي أنه كان يقول: ((تم نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت، فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت، فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجـــاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنؤها، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربـــنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتنجي مـــن الكرب، وتقبل التوبة، وتغفر الذنب لمن شئت، لا يجزي آلاءك أحد، ولا يحصي نعماءك قول قائل ((يعني: يقول بعد الصلاة)) .

الأثر الرابع:

روى عبدالرزاق[1] عن معمر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق،

ص ٢٤٤، الجرح والتعديل ٢٢٢/٤ .

أبو إسحاق: هو السبيعي، ثقة تقدم في حديث رقم (١٨) .

عاصـــم بـــن ضـــمرة: هـــو عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، وثقه ابن معين والعجـــلي، وقال النسائي: لا بأس به، وقال البزار: صالح الحديث، وضعفه ابن حبان والجوزجاني وابن عدي. قال ابن حجر: صدوق. مات سنة ١٧٤هـــ .

التهذيب ٤٥/٥، التقريب ص ٢٨٥، الجرح والتعديل ٣٤٥/٢/٣ .

عـــلي: هـــو عـــلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، وأول من أسلم من الصبيان، مناقبه كثيرة، وفضائله جمة. مات شهيداً سنة ٤٠هـــ .

الإصابة ٥٦٤/٤، الاستيعاب ٨٩/٣ .

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٣٤) من طرق عن أبي إسحاق به .

درجـــته: إسناده حسن؛ لحال عاصم بن ضمرة، إن سلم من عنعنة أبي إسحاق السبيعي، فقد ذكروه في المدلسين، والله أعلم .

[1] المصنف ٢٣٦/٢ .

عن رجل، عن معاذ بن جبل، قال: ((من قال بعد كل صلاة: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، كفر الله عنه ذنوبه، وإن كان فر من الزحف)) .

الأثر الخامس:

قـــال ابن أبي شيبة[1]: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبيدة بن

رجاله:

معمـــر: هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة جلـــيل، وأثبـــت الناس في الزهري، وفي روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيء، وكذا ما حدث بالبصرة، مات سنة ١٥٤هـــ .

التهذيب ٢٤٣/١٠، التقريب ص ٥٤١، الجرح والتعديل ٢٥٥/٨ .

إسرائيل: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، ثقة، وثقه جداً أحمـــد وأبـــو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط. وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة .

التهذيب ٢٦١/١، التقريب ص ١٠٤، الجرح والتعديل ٣٣٠/١ .

أبـــو إسحاق: هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي الهمداني – بسكون الميم بعدها مهملة – .

أبو إسحاق السبيعي – بفتح المهملة وكسر الموحدة –، ثقة مشهور بالعبادة وكان يدلس واختلط بآخره. مات سنة ١٢٩

هـــ .

التهذيب ٦٣/٨، التقريب ص ٤٢٣، الجرح والتعديل ٢٤٢/٦ .

رجل: مبهم لم أقف على تسميته .

معاذ بن جبل: تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٧) .

تخريجه: لم أره عند غير عبدالرزاق .

درجته: إسناده ضعيف؛ فيه راو لم يسم .

[1] المصنف ٢٣٥/١٠، ٢٣٦ .

حميد، عن الركين بن الربيع، عن أبيه قال: كان عمر إذا انصرف من صلاته قال: ((اللهم أستغفرك لذنبي، وأستهديك لأرشد أمري، وأتوب إليك[1]، فتب علي، اللهم أنت ربي فاجعل رغبتي إليك،

---

[1] في الأصل: عليك .

رجاله :

أبو بكر: هو أبو بكر بن عياش – بتحتانية ومعجمة – ابن سالم الأسدي الكوفي – قال أحمد: صدوق صالح، صاحب قرآن وخبر، وقال ابن عدي: لا بأس به، وقال العجلي: كان ثقة قديماً، صاحب سنة وعبادة، وكان يخطيء بعض الخطأ، تعبد سبعين سنة، وقال البزار: لم يكن بالحافظ، وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، وقال ابن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. مات سنة ١٩٤هـ .

التهذيب ٣٤/١٢، التقريب ص ٦٢٤.

عبيدة بن حميد: هو عبيدة - بفتح المهملة - ابن حميد صهيب التيمي، وقيل الليثي، وقيل الضبي، أبو عبدالرحمن الكوفي، المعروف بالحذاء، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والدارقطني، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الساجي: ليس بالقوي، وهو من أهل الصدق. وقال ابن حجر: صدوق نحوي، ربما أخطأ .

التهذيب ٨١/٧، التقريب ص ٣٧٩ .

الركين بن الربيع: هو ركين – بالتصغير – ابن الربيع بن عميلة – بفتح المهملة – الفزاري، أبو الربيع الكوفي، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة ١٣١هـ .

التهذيب ٢٨٨/٣، التقريب ص ٢١٠، الجرح والتعديل ٥١٣/٣ .

الربيع: هو الربيع بن عميلة الكوفي، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي. وقال ابن حجر: ثقة .

التهذيب ٢٥٠/٣، التقريب ٢٠٦، الجرح والتعديل ٤٦٧/٤ .

عمر: هو عمر بن الخطاب بن نفيل – مصغر – القرشي العدوي، أمير المؤمنين، الفاروق، جم المناقب، مات سنة ٢٣هـ شهيداً .

واجعـــل غناي في صدري، وبارك لي فيما رزقتني، وتقبل مني، إنك أنت ربي)) .

الأثر السادس:

قـــال ابن أبي شيبة[1]: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين، عن

الإصابة ٥٨٨/٤، الاستيعاب ١١٤٤/٣، التقريب ص ٤١٢ .

تخريجه :

لم أقف عليه عند غير ابن أبي شيبة .

درجته: إسناده حسن؛ لحال أبي بكر بن عياش .

[1] المصنف ٣٠٣/١ .

رجاله:

هشـــيم: هـــو هشيم – بضم الهاء وفتح الشين المعجمة – ابن بشير بن القاسم الســـلمي الواســـطي، ثقة ثبت، إلا أنه يدلس، وثقه أحمد وأثنى عليه ومثله أبو حاتم، وقال عبدالرحمن بن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفي .

التهذيب ٥٩/١١، التقريب ص ٥٧٤، الجرح والتعديل ١١٥/٩ .

حصـــين: هـــو حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل – بضم هاء وفتح ذال معجمة – الكوفي، وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم وأبو زرعة، وتغير حفظه في آخره. قال ابن حجر: ثقة، تغير حفظه في الآخر. مات سنة ١٣٦هـــ .

التهذيب ٣٨١/٢، التقريب ص ١٧٠، الجرح والتعديل ١٩٣/٣ .

أبو اليقظان حصين بن يزيد التغلبي: هو حصين بن يزيد التغلبي، أو الثعلبي، روى عـــن ابـــن مسعود وأسماء بنت عميس، قال البخاري: فيه نظر، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره العقيلي في الضعفاء .

الجـــرح والـــتعديل ١٩٨/٣، الميزان ٥٥٤/١، لسان الميزان ٣٢٠/٢، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣١٥/١ .

أبي الـــيقظان حصين بن يزيد التغلبي عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول إذا فرغ من الصلاة: ((اللهم إني أسألك من موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك الغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، الـــلهم إني أسألك الفوز بالجنة، والجواز من النار، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها)) .

الخاتمة

بعد أن وصل بنا البحث إلى نهاية مطافه، يحسن بنا أن نسجل أهم النتائج التي أسفر عنها هذا البحث، ونسأل الله عزوجل السداد والتوفيق .

١– الدعاء ذكر لله سبحانه، وهو أخص من الذكر، فكل دعاء ذكر لله، ولا عكس .

٢– ليس للدعاء وقت ينهى فيه عنه، ولا موضع يحظر فيه، إلا حال الجماع وقضاء الحاجة، أو وقت الخطبة لمن يسمعها، فإنه يكره .

٣– "دبر الصلاة " لفظ يراد به آخر الصلاة، أو ما يلي آخرها، قبل

عبدالله بن مسعود: هو عبدالله بن مسعود بن غافل – بمعجمة ثم فاء مكسورة – ابن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، صحابي من قدماء المهاجرين، شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومناقبه كثيرة. مات سنة ٣٢هـــ بالمدنية .

الإصابة ٢٣٣/٤، الاستيعاب ٩٨٧/٣، التقريب ص ٣٢٣ .

تخريجه :

أخرجه العقيلي في الضعفاء ١٥/١ من طريق حصين عن أبي اليقظان و لم يسق متنه .

درجته: إسناده ضعيف؛ لحال أبي اليقظان حصين بن يزيد .

السلام وبعده، على السواء .

٤- جاءت السنة بمشروعية الدعاء واستحبابه بعد السلام، من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله .

٥- جاءت الأحاديث بدعاء بعض الصحابة بعد السلام .

٦- ترجح لدى الباحث أن منع ابن تيمية – رحمه الله – من الدعاء بعد السلام، كان لسد الباب أمام بدعة الدعاء الجماعي التي كانت في عصره .

٧- لا يجوز ابن القيم الدعاء بعد السلام مباشرة، ولكن بعد الفراغ من الأذكار المعهودة، ولا يرى هذا الدعاء من قبيل الدعاء دبر الصلاة، بل مطلق عن هذا الاعتبار .

٨- يرى ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، أن محل الدعاء في الصلاة ليس بعد السلام، ولكن قبله وهذا هو السنة، وعند ابن تيمية أن الدعاء بعد السلام لا يخالف السنة، ولكن ليس بسنة، إذ السنة أن يكون الدعاء قبل السلام، وهو المراد عنده بـ" دبر الصلاة " .

٩- دعاء الإمام بعد السلام من الصلاة، وتأمين المأمومين على دعائه، مما لا دليل عليه في الكتاب ولا في السنة، وهو بدعة إذا اتخذ ديدنا وعادة، ولو فعله الإمام مرة أو مرتين، ونحو ذلك؛ لتعليم المأمومين الأدعية والأذكار الشرعية، فقد يجوز لهذا الغرض . والله أعلم .

سبحانك اللهم وبحمدك. أشهد أن لا إله إلا أنت. أستغفرك وأتوب إليك .

حـــديث شـــريف

عَـــنْ أَبي مُوسَى عَنْ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَـــالَ: ((مَثَلُ مَا بَعَثَني اللَّهُ به منْ الْهُدَى وَالْعلْم كَمَثَلِ الْغَيْث الْكَثير أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ منْهَا نَقيَّةٌ قَبلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثيرَ وَكَانَتْ مـــنْهَا أَجَادبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بهَا النَّاسَ فَشَربُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ منْهَا طَائفَةً أُخْرَى إنَّمَا هيَ قيعَانٌ لاَ تُمْسكُ مَاءً وَلاَ تُنْبتُ كَلأً فَذَلكَ مَـــثَلُ مَنْ فَقُهَ في دين اللَّه وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَني اللَّهُ به فَعَـــلمَ وَعَـــلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذَلكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّه الَّذي أُرْسلْتُ به)) .

(رواه البخاري)